التحفة اللطيفة
في تاريخ المدينة الشريفة

المجلد الأول

التُّحفَةُ اللَّطِيفَةُ
فِي تَارِيخِ المَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ

شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

(٨٣١ - ٩٠٢هـ)

المجلد الأول

آبي اللَّحْمِ الغِفَارِيُّ - أُسامةُ بنُ زَيْدٍ

(١) - (٣٥٤)

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أسسه الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م

Al-Madinah Al-Munawwarah Research & Studies Center

ح مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. / محمد بن عبد الرحمن السخاوي.

ط٣. . - المدينة المنورة، ١٤٣٩ هـ

١٠ مج.

ردمك: ٨-٠٠-٨٢٥٦-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٥-٠١-٨٢٥٦-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

١- الإسلام - تراجم ٢- المدينة المنورة - تراجم أ. العنوان

ديوي ٩٢٠, ٥٣١٢٢ ١٤٣٩/٩٩٤٨

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٩٩٤٨

ردمك: ٨-٠٠-٨٢٥٦-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٥-٠١-٨٢٥٦-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

الطبعة الثالثة ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م

جميع الحقوق محفوظة

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أسسه الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م

Al-Madinah Al-Munawwarah Research & Studies Center

المملكة العربية السعودية | المدينة المنورة 42318 - 6131 | 4536 طريق الملك عبدالله (الدائري الثاني)

3662 المدينة المنورة 41481 Info@mrsc.org.sa www.mrsc.org.sa

K.S.A | Al-Madinah Al-Munawwarah 42318 - 6131 | 4536 king Abdullah Road - (2nd Ring Circle)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

التاريخ إحساس بمرور الزمن والأحوال عبر الأجيال والعصور، وتمثل التجارب الإنسانية بكل خصائصها ومكوناتها مستودعا للتاريخ يشعرك بأهمية هذا العلم، ومدى تأثيره في الماضي والحاضر والمستقبل، وذلك وفق سنن الله الكونية.

وإنه مهما بلغنا في تقصي الدوافع النفعية والدينية وراء ظهور التاريخ، فإنا لا يمكن أن نغفل وجود الرغبة العلمية بين تلك الدوافع، كما أننا نستطيع أن نرى في أعمال المؤرخين تلك الدوافع الخالصة التي حملتهم على السفر وزيارة أماكن الأحداث، وسؤال الناس والتقصي في جمع الحقائق وتدوينها.

إن مصير الجنس البشري وتأرجحه بين الخير والشر، والهداية والضلالة كان ماثلا دائما في كتاب الله عز وجل الذي أنزل على نبي أمي، وأمة تغلب عليها الأمية، فذكر الله بداية الجنس البشري، والأمم الخالية، والأنبياء والرسل، والصراع بين الحق والباطل، في كتاب صادق لم ولن يقربه التحريف والتزوير.

كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يُحدّث أصحابه عن بعض مواقف

الأمم الخالية، فكان دافعا للصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم للاهتمام بالتاريخ، وأحوال الشعوب والأمم.

قال ابن شامة: "ولم يزل الصحابة والتابعون فمن بعدهم يتفاوضون في حديث من مضى، ويتذاكرون ما سبقهم من الأخبار وانقضى، ويستنشدون الأشعار، و يتطلبون الآثار والأخبار؛ وذلك بيّن من أفعالهم لمن اطلع على أحوالهم، وهم السادة القدوة، فلنا بهم أسوة ...؛ ورأيت أن المطّلع على أخبار المتقدمين، أنه قد عاصرهم أجمعين، وأنه عند ما تفكّر في أحوالهم أو تذكرّهم كأنه مُشاهدهم ومُحاضرهم؛ فهو قائم لهم مقام طول الحياة، و إن كان متعجل الوفاة".

لقد استشعر العلماء أهمية علم التاريخ فألّفوا في حقوله المختلفه، ومن يطالع الكتب المصنفة في الفهرسة يدرك الإنتاج الثَّر للعلماء المسلمين في مجال التاريخ.

ومِمّا يميز مصنفات العلماء المسلمين في التاريخ رسوخهم في العلم بشتى مناحيه، فالمؤرخ عالم باللغة، والأدب، والفقه، والتفسير، والحديث وغير ذلك من فنون العلم، وهو ما انعكس على القيمة العلمية للتاريخ ، إضافة إلى المصداقية وتحرّي الحقيقة والعدل في المادة المؤرخة.

ومن هؤلاء العلماء الأعلام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

السخاوي (ت٩٠٢هـ)، عالم متقن لعدد من الفنون ألّف (التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة)، ويُعَدُّ أتم كتاب وصل إلينا في تراجم أهل المدينة المنورة.

ويسرُّ مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة أن يقدِّم الكتابَ محققاً بين يدي الباحثين والمهتمين بتاريخ المدينة كاملاً بعد العثور على الثلث الأخير من الكتاب، بفضل الله عز وجل، نسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد تم تحقيق الثلث الأخير من كتاب «التحفة اللطيفة»، وذلك بعد العثور عليه[1]، وكان مُعدًّا للطبع، بعد تنسيقه وترتيبه مع المجلدات الستة التي سبق طبعها عام ١٤٢٩هـ. ونظرًا لأهمية كتاب: «التحفة اللطيفة» حيث يُعَدُّ الوحيد الفريد في بابه عن المدينة المنورة، وذلك لتناوله سكانها بالترجمة والتعريف، وتقديمه تصورًا واضحاً عن النشاط العلمي والاجتماعي والثقافي لساكني المدينة على مر العصور حتى وفاة المؤلف أبي الخير السَّخاوي -رحمه الله- عام ٩٠٢هـ، ولأن الكتاب بأجزائه التسعة قد عمل فيه عدد كبير من الباحثين، لذا رأينا التأنّي في إخراج الكتاب، وأعدنا قراءة المخطوط كاملًا بُغية تحرير النص وضبطه، واستدركنا بعض التراجم الساقطة، وحذفنا الزيادات التي ليست في النص المحقق، كما أصلحنا الأخطاء في الحواشي، وعدّلنا ما

(١) شكر خاص للباحث: حسين واقفي الذي نبه إلى وجود الثلث الأخير من المخطوط في تركيا. انظر ص٢٧م.

يلزم تعديله، وحذفنا التكرار في التراجم قدر الإمكان، وترجمنا لكثير ممن لم يُعثر لهم على ترجمة، ونبَّهنا على الكتب المطبوعة والمخطوطة في الحاشية قدر الإمكان، وصححنا أخطاء الوفيات في الحواشي، وعلّقنا على ما يلزم التعليق عليه في أمور تمس الجانب العقدي، وغير ذلك من الجهد الذي يصب في مصلحة الكتاب وقُرّائه، كما وضعنا دراسة لكتاب التحفة اللطيفة، وتتبعنا تأليف هذا الكتاب والأطوار التي مرّ بها إلى أن وصل إلينا، مع الإبقاء على عمل المحققين في ترجمة السخاوي كما هي دون تغيير، سوى الإشارة في الحاشية لما استجد من دراسات مُعمّقة عن السَّخاوي، كما أبقينا على هيكلة الحواشي ونصها دون تغيير يذكر؛ لأنه منهج قد سبق أن حُقّق الكتاب عليه.

وقد ألحقنا بالكتاب فهرسا تفصيليا شاملا دقيقا يوفر على القارئ والباحث المشقة والجهد.

ونحمد الله وحده على أنعامه وأفضاله بإتمام هذا الكتاب، والشكر الجزيل الوافر لصاحب السمو الملكي الأمير: فيصل بن سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة ورئيس نظارة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة على تشجيعه ومتابعته الحثيثة لأعمال المركز، وحرصه على نشر المعرفة و الوعي في مجتمع المدينة المنورة، وأثني بالشكر لمعالي:

الدكتور فهد بن عبد الله السماري المستشار بالديوان الملكي والأمين العام لدارة الملك عبد العزيز المكلف، على دعمه لنشاطات المركز.

كما أشكر سعادة الدكتور صلاح بن عبد العزيز سلامة -مدير مركز بحوث ودراسات المدينة سابقا- على تذليله الصعاب والعقبات حتى رأى هذا الكتاب النور، والشكر الجزيل لسعادة الأستاذ محمد بن مصطفى النعمان مدير عام مركز بحوث ودراسات المدينة على دعمه وتشجيعه. والشكر لفضيلة الدكتور سليمان بن عبد الله العمير، والباحث: عبد العزيز بو رحلة على الملحوظات الثمينة التي تفضلا بها، كما أشكر الباحث محمد شفيق على إعانته لي في قراءة المخطوط.

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أ.د. محمد بن عبد الهادي الشيباني

المشرف على الشؤون العلمية

بمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

تقديم لمعالي الشيخ صالح الحصين

(رحمه الله)

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وآله وصحبه، وبعد:

فتحقيقاً لأحد أهداف مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة -وهو تحقيق تراثها المخطوط ونشره- قام المركز بتحقيق هذا السِّفْرِ الجليلِ، وهو: كتاب «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة»، للإمام شمس الدين السَّخاوي.

وكان من الدوافع لاختيار هذا الكتاب من التُّراث الذي يُؤرِّخُ للمدينة المنورة اشتمالُه على ميزات عدة، منها: أنه متخصص بالمدينة المنورة تاريخاً وأعلاماً، يشغل قسماً من مكتبة المدينة المنورة التي بناها عددٌ من المؤلفين المسلمين منذ القرن الهجري الثاني.

ومنها: أنه شغل مساحةً زمنيةً طويلةً، تمتدُّ من مرحلة تأسيس يثرب في زمنٍ قديمٍ لا نعلمه إلى زمن المؤلِّف، بل إلى آخر سنةٍ من عمره (شعبان ٩٠٢هـ) حيث نجد تاريخاً لأعلامٍ وأحداثٍ وقعت قبيل وفاته بفترةٍ وجيزةٍ.

ومنها: هذا الجمع بين علمي التاريخ والتراجم، الذي يوطد الصلة بين الأحداث وصناعها؛ فالتاريخ عرض للأحداث، وعلمُ التراجم يضيف

إلى الأحداث تفصيلات من سير صانعيها ما يفسر الأحداث، ويعمق فهمنا لأسبابها ونتائجها القريبة والبعيدة.

ومن مميزات هذا الكتاب أيضاً: أنه وهو يترجم للأعلام ينظر إلى التاريخ بمفهومه الحضاري الواسع، فلا يقصره على رجال السياسة والإدارة، وأبطال الحروب، بل يمده ليشمل رجال العلم والثقافة، فنرى إلى جانب الخلفاء والأمراء والقادة الفقهاءَ، والمفسرين، والقراءَ، وعلماء اللغة، والكتاب، والشعراء، والعباد، وبعض المتميزين من أرباب الحرف، وهؤلاء جميعاً شركاء في صنع الحضارة، لكلٍّ منهم إسهاماته القيمة، وقد توسع المؤلف في نسبة الأعلام للمدينة المنورة، فلم يقتصر على الذين ولدوا وعاشوا فيها، بل ضم إليهم كل من زارها، وأقام بها ولو سنة واحدة، أو درَّس في مسجدها، كما شمل الأعلام الذين كان لهم أثرٌ فيها، ولو لم يقيموا فيها، مثل أولئك الذين أوقفوا الأوقاف لها، وأرسلوا الأموال لإنشاء المساجد والمدارس والمرافق الخيرية فيها.

ومنها: أنه في تتبعه لهؤلاء الأعلام، والأحداث التي صنعوها، أو كانت لهم صلة بها، قد سد ثغرات كثيرة في تاريخ المدينة المنورة، فثمة سنوات طويلة لا نجد أي حديث عنها في كتب التاريخ، فتأتي التراجم لتحمل أحداثاً، يجد المؤرخ فيها بغيته في تصور وتصوير تلك الحقب.

ومن مميزات الكتاب أيضاً: أنه يجمع في عرض الروايات بين المنهج التاريخي، ومنهج المحدثين، فيذكر إسناد الرواية، ويناقش بعض روايات الآخرين، ويبين صوابها، أو خطأها.

ومن مميزات الكتاب أيضاً: أنه معرضٌ للمنهج الثقافي الذي تربى عليه طلاب العلم، وتخرج به العلماء الذين تصدروا للتدريس في حلقات المسجد النبوي، وأروقة المدارس، فهو يعرض الكتب التي درسوها، والمتون التي حفظوها، وتفصيلات العلوم التي حصلوا على إجازاتهم فيها، ويذكر أسماء الكتب والرسائل بتفصيلٍ دقيقٍ.

إن هذه المميزات وغيرها مما سيجد القارئ في هذا الكتاب تجعله جديراً ببذل الجهد في تحقيقه ونشره، ليأخذ مكانه في المكتبة التراثية بعامةٍ، ومكتبة المدينة المنورة بخاصة.

وأما مؤلف هذا الكتاب شمس الدين السَّخاوي رحمه الله، فهو سليل أسرةٍ علميةٍ مرموقةٍ، فأبوه، وجده وبعض أعمامه وأخواله من العلماء الذين اشتهروا في بيئاتهم، لذا كان من الطبيعي أن ينشأ منذ نعومة أظفاره على آثارهم، فيتنقل بين حلقات الشيوخ من أقاربه أولاً، ثم الشيوخ الآخرين في بلده، وأهمهم ابن حجر العسقلاني الذي لازمه، وكان أقرب تلاميذه إليه حتى وفاته، بعدها واصل السَّخاوي طلب العلم على الشيوخ في مصر والشام والحجاز، حتى بلغ عددهم أكثر من ألفٍ ومئتي شيخ .

وقد تركز اهتمامه في علوم الحديث والتاريخ والتراجم، وبلغت حماسته للتاريخ أن صنف مؤلفاً خاصاً عنوانه «الإعلان والتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ».

وكان من مميزات السَّخاوي أيضاً مؤلفاته الكثيرة، فقد بارك الله له في وقته، فأنجزَ- كما أحصى بعض الدارسين- مئتين وتسعةً وخمسين مؤلفاً، ما بين كتابٍ في عدة مجلدات، ككتاب «الضوء اللامع»، وكتابنا هذا، ورسالةٍ محدودة الصفحات، وحرص في كتابه للتراجم على تتبع أعلام عصره، وصارت كتاباته المرجع الأهم، وربما كان الوحيد عن بعض الأعلام والأحداث.

وبالله التوفيق، والصلاة والسلام على النبي الحبيب، وآله وصحبه.

معالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين
الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي سابقا
عضو مجلس إدارة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة
(رحمه الله تعالى)

مقدمة الطبعة الأولى

هذا الكتاب عطاء آخر للعمل الجماعي الذي يعتمد عليه المركز في المؤلفات الكبيرة، احتشد له فريق من باحثي المركز ومساعديهم، وعدد من الأساتذة المتعاونين معه في عدة جامعات، توزعوا أوراق المخطوطة، وحققوها، وراجعها مدققون ذوو خبرة طويلة، ثم أسندت إلى مراجع أخير يؤكد وحدة المنهج ويستدرك ما ندَّ في هذا القسم أو ذاك، ليخرج الكتاب في صيغة موحدة متكاملة قدر ما يصل إليه الاجتهاد البشري.

وقد اختار المركز هذا المؤلَّف لأسباب عدة، منها: أنه واحد من أهم المؤلفات التراثية عن المدينة المنورة، يتضمن معلومات نادرة لا نجدها في مصدر آخر، ومنها أنه تاريخ حضاري واسع يعرض معلوماته من طريق ترجمة الأعلام، وتتضمن الترجمة إضافة إلى التعريف بالعلم أحداثاً متنوعة: سياسية، وثقافية، واجتماعية، واقتصادية، وعمرانية متداخلة في الأخبار التي ينقلها، فتتكامل مشاهد التاريخ حتى لنجد في بعضها صورة الحياة اليومية بحلوها ومرها.

ومن أسباب اختيار هذا المؤلف أيضاً أن الطبعات الموجودة منه هي تكرار للطبعة الأولى التي أصدرها السيد أسعد طرابزوني عام ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م، الذي له فضل الريادة في نشره والتعريف به، وقد أخرجه من

مخطوطة ناقصة، ما زالت الوحيدة المعروفة. واجتهد المركز في البحث عن نسخة أخرى فلم يجدها حتى الآن، وتبين له من مقارنة المخطوطة بالكتاب المطبوع أن الكتاب كان محكوماً بظروف نشره، فوقع فيه سقط وتحريف وتكرار وغير ذلك من عثرات الريادة وضعف المنهجية وندرة الاحتكام إلى مصادر المؤلف.

ثم إن النقص الكبير في المخطوطة – حيث تنتهي النسخة الموجودة في منتصف حرف الميم تقريباً – يحفز على استدراكه ما أمكن ذلك، خصوصا أن المؤلف بين في مقدمة الكتاب المصادر التي أخذ منها، والمنهج الذي اتبعه، فضلاً عما يدركه من يعايش المخطوطة دراسة وتحقيقا.

لذا اتخذ المجلس العلمي للمركز قراراً بتحقيق المخطوطة وفق الأسس المنهجية التي أقرها وطبقها المركز من قبل في تحقيق مخطوطة المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي، كما قرر إكمال الكتاب بمنهج المؤلف ومن مصادره نفسها.

ومن أهم ملامح منهج المؤلف: التوسع في مفهوم (العَلَم) الذي أثرى الكتاب، وتتضمن إضافة إلى الذين ولدوا وعاشوا في المدينة المنورة، ومن نشأ فيها ثم انتقل منها، ومن جاور فيها، ومن زارها ودرَّس في مسجدها النبوي، ومن كان له أثر فيها أو في حياة سكانها، كالذين أرسلوا الأموال

لأهلها، أو أوقفوا أوقافاً فيها، أو أوصوا بأن يدفنوا في بعض مواقعها، فاشتمل الكتاب على تراجم لملوك، وسلاطين، وأمراء، ووزراء، ومحدثين، وفقهاء، ومؤرخين، وأدباء، وحرفيين، حتى اللصوص، وقطاع الطرق الذين تأذى منهم أهل المدينة، إضافة إلى شيوخ المؤلف وأقرانه وتلاميذه. وقد أولى المؤلف معاصريه من سكان المدينة عناية خاصة حتى لنظن أنه استقصى كل من وصل إليه خبر عنه.

وقد اعتمد المؤلف في ترجمة الأقدمين على مصادر حديثية وتاريخية فكان مصدره الرئيس في ترجمة الصحابة: «الإصابة» لابن حجر، و «الاستيعاب» لابن عبد البر، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد، وفي ترجمة من بعدهم «التاريخ الكبير» للبخاري، و«الثقات» لابن حبان، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، و«تهذيب الكمال» للعلامة المزي، واعتمد في المصادر التاريخية على «تاريخ خليفة بن خياط» و «تاريخ الطبري» و«الكامل» لابن الأثير، و«تاريخ الإسلام» للذهبي، و«تاريخ ابن صالح».

كما اعتمد على كتب تاريخ المدينة ولا سيما كتب ابن زبالة، وابن شبة، وابن فرحون، والفيروزآبادي، والآقشهري، والسمهودي، وأشاد بالسمهودي وأثنى على علمه الواسع واستقصائه. وكان لشيخه ابن حجر

أثر واضح في كتابه هذا، فقد نقل ما وجده من تراجم من كتابيه الدرر الكامنة، وإنباء الغمر.

وكان ينقل النصوص بحروفها أحياناً، ويجري عليها شيئاً من الاختصار أحياناً أخرى، ويحافظ في الأغلب على عبارة من ينقل عنه ويذكره بالاسم. لذلك اختلفت ترجمة الأعلام وتراوحت بين سطر واحد وعدة صفحات، ولم تكن وفرة المعلومات هي الحكم الموجه لحجم الترجمة، فثمة أعلام ترجم لهم السَّخاوي في سطور محدودة في حين تكتظ المصادر بالمعلومات التفصيلية عنهم، وآخرون يقل ذكرهم في المصادر الأخرى ويجتهد السخاوي في أن يجمع كل ما تصل إليه يده من معلومات عنهم.

وعلى أي حال فإن السخاوي قد صنع في مؤلفه هذا موسوعة تاريخية تمتد زماناً من عصر ما قبل الإسلام إلى عصره، وتركز مكاناً في المدينة المنورة، ولكنها بتوسعها في مفهوم العلمية تجولت في أنحاء شتى من العالم الإسلامي لترصد أحداثاً وأعلاماً كانت لهم صلة ما بالمدينة المنورة. وقد رفدت الروح العلمية للسخاوي الكتاب بعناصر ثقافية غزيرة تعرض علينا أسماء علماء في بلاد كثيرة كانوا شيوخاً أو تلاميذ لبعض أعلام المدينة من الأندلس إلى خراسان، وتعرض أسماء ومضمونات كتب

درسها أولئك الأعلام في عواصم الثقافة الإسلامية، فنعرف بذلك مناهج دراسة طلاب العلم في تلك العصور، وكتبا لم تصل إلينا، وأعلام شحت المعلومات عنهم، وكذلك رفدت الروح التاريخية الكتاب بأحداث تفصيلية نقرأ فيها ما غاب عن كتب التاريخ الأخرى من المدينة المنورة، ونلمس فيها صفات المؤرخ المدقق الذي يحرص على تاريخ حياة العَلَم، ورصد سنة وفاته ومكان دفنه، ونلمس روح المحدِّث في نقله لروايات الحديث الشريف التي تعرض في بعض تراجمه، ونقده لها صحة أو ضعفاً، ونقده أيضاً للروايات التاريخية التي يجد فيها شيئاً من التناقض أو المبالغة.

لقد اجتمعت للسَّخاوي ثقافة المحدث والمؤرخ والأديب، وظهرت آثارها في هذا المؤلَّف بالذات، ليكون أغنى موسوعة علمية نعرفها حتى الآن عن المدينة، وأثرى كتاب تراثي يقدم لنا بشكل مباشر وغير مباشر معلومات تاريخية عن أزمنة مجهولة من تاريخ المدينة.

وبعد حمد الله تعالى على ما وفق من إخراج هذا الكتاب، وشكره على ما يسّر من تحقيق هذا السِّفر الكبير؛ نسأله سبحانه وتعالى أن يكتب الأجر الجزيل، والثواب العظيم لكل من أسهم في هذا العمل، تحقيقا، ومراجعة، وإعدادا للطباعة، وهم على النحو التالي:

في التحقيق والدراسة: د. أنيس طاهر الأندونيسي، د. بدر بن محمد العماش، د. صفوان داوودي، د. صلاح شكر، د. عبد السلام محسن، د. عبد الله الرفاعي، د. مصطفى عمار منلا، د. نصار حميد الدين، أ. أحمد محمد شعبان، أ. عبد الرحمن الجميزي، أ. مجاهد حمدو الصالح، أ. ياسر فاروق الفقي.

وفي المراجعة: أ.د. عبد الرحمن العثيمين، أ.د. عبد الرحيم عسيلان، أ.د. عبد السلام تدمري، أ.د. صلاح كزارة، أد. حسن هنداوي، د. محمود ميرة، د. عاصم بن عبد الله القريوتي.

وساعد في إخراج الكتاب: بومدين عبد الكريم دربال، وعبد السلام محمد الحسين، وعبد الله بخش، وفهيم عبد الرحمن عجريد، ومحرز رشيد حاج طاهر، ومعن مراد، ومهدي السيد.

نسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب الباحثين، وأن يثيب مؤلفه جزيل الثواب، ويجزي كل من عمل في إخراجه أجر المحسنين، ويجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

د. عبد الباسط عبد الرزاق بدر

مدير مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة سابقاً

تأليف كتاب: «التحفة اللطيفة»

قام هذا الدين على العلم والمعرفة، وكانت الآيات الأولى التي نزلت على نبينا ﷺ تحمل لفظ القلم والقراءة والعلم، كما تدعو أغلب آيات القرآن الإنسانَ لاستخدام حواسه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ﴾ [النساء: ٨٢]، ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ ﴾ [الغاشية: ١٧]، ﴿ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ [يس: ٦٨]، ﴿ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾ [السجدة: ٢٦]، ﴿ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ [السجدة: ٢٧]، وأكّد ﷺ أهمية الكتابة وتعليم الأمة في مُفاداته أسرى قريش في بدر، وجعل قيمة الحرية لأولئك تعليم أبناء المسلمين القراءة والكتابة، فَوَعَت الأمة أهمية العلم والمعرفة رجالا ونساءً.

كان لثقافة المسلمين واهتمامهم الفكري أثر كبير في توجيه الحركة الفكرية في العالم الإسلامي، ومن أبرز مظاهر اتجاهاتهم الثقافية والفكرية اهتمامهم بالجوانب الإنسانية، أي بكل ما يتعلق بالإنسان وتصرفاته، وقد أدى هذا إلى إنتاج فكري هائل في التاريخ، فألّفت في مختلف الأزمنة والأقاليم كتب في التاريخ تناولت جوانب النشاط الإنساني.

ومن أفرع التاريخ الذي تناوله العلماء بالتصنيف: التاريخ المحلي أو

تاريخ المدن، وكانت المناهج متباينة في تناول التاريخ المحلي؛ وذلك نتيجة لقدرات صاحب التأليف وتخصصه في هذا الباب.

إن المؤلفات الأولى في تاريخ المدينة حملت اسم «أخبار» رمت إلى تمكين المسلمين من معرفة مدينة رسولهم ﷺ وعاصمة الإسلام الأولى، دون الاهتمام بالتراجم، وهو الأمر نفسه في تاريخ مكة، وهذا ما حدا بالفاسي مؤرخ مكة (ت٨٣٢هـ) للقول: «وإني لأعجب من إهمال فضلاء مكة بعد الأزرقي للتأليف على منوال تاريخه، ومن تَرْكهم تأليفاً لتاريخ مكة يحتوي على معرفة أعيانها من أهلها وغيرهم من ولاتها، وأئمتها، وقضاتها، وخطبائها، وعلمائها، كما صنع فضلاء غيرها من البلاد كـ"تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، ومن بعده «تاريخ دمشق» لابن عساكر، و«تاريخ مصر» للقطب الحلبي، وغير ذلك من تواريخ البلاد»[1].

إن دافع الفاسي في تناول تاريخ مكة بالتأليف المفصّل هو نفسه الذي حمل السخاوي على التأليف في تاريخ المدينة فقال: «وكان ممَّا حَدَاني على هذا الجمعِ الذي تَقَرُّ به العينُ، ويُصغي إليه صحيحُ السَّمع: أنني لم أجدْ فيه مُصَنَّفاً يشفي الغليل، وينفي الجهل باتِّضاحِ المقال والتَّعليل، مع

(١) «شفاء الغرام»(١/ ١٨)،«العقد الثمين» ٩ – ١١.

مَسيسِ الحاجة إليه، والتَّنفيس به عن المكروب، حيثُ لم يجدْ في ذلك ما يعتمد عليه.

هذا؛ وقد أفردوا أهلَ كثيرٍ من البلدان: كبغدادَ والشامِ ومصرَ وأصبهانَ إلى غيرها، ممَّا يطول بذكره هذا البيان، مع كون هذه أحقَّ بالتنويه، وأصدقَ في الوجاهة والتوجيه»[1].

كما كان الفاسي وعمله في تاريخ مكة "العقد الثمين" حاضرا أمام السخاوي في أثناء تأليفه للتحفة اللطيفة، فقال: "وكذا تبعت التّقيَّ الفاسي[2]، الحافظ لما غيره ناسي، في ذكر جماعة من..."[3].

أَلَّف الحافظ السخاوي هذا الكتاب، ووصفه بأسماء مختلفة، فمرة يسمِّيه: «تاريخ المدنيين»[4]، وأخرى: «التاريخ المدني»[5]. وتارة: «تاريخ

(١) «التحفة اللطيفة»٦.

(٢) تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسيُّ، تأتي ترجمته ٦/ ٩.

(٣) «التحفة اللطيفة» ١/ ٨.

(٤) «الضوء اللامع»(١/ ٢١)، (٤/ ٢٠٧)، (٧/ ١٤٤)، (٨/ ١٧، ٦١)؛ «إرشاد الغاوي» (ص: ٥٦٢).

(٥) الضوء اللامع ٩/ ١٣٠.

المدينة»[1]، وتارة: «تاريخ المدنيين والغرباء الواردين عليهم»[2]، في حين نصَّ على اسم الكتاب في مقدمة التحفة فسماه: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة.

ألّف السخاوي كتابه التحفة اللطيفة في مدة طويلة، يتضح ذلك من الفراغات التي في المخطوط، والحواشي المضافة على جوانبها، وهذه دلالة على أن السخاوي لم يكمل تأليفه؛ لضخامة المادة العلمية، وصعوبة الحصول على المعلومة أو اللبس في الصواب منها.

لقد ألمح السخاوي إلى عدم رضاه عن سير العمل في هذا الكتاب[3]، وأنَّه لم يُحرِّره بعد[4].

وضع السخاوي المسوَّدة الأولى لكتابه قبل وفاة صديقه عمر بن فهد (ت: ٨٨٥هـ) الذي أودع عنده نسخة من هذه المسودة[5]، واستمر السخاوي في إضافاته على النسخة المسوَّدة من كتاب «التحفة»، ففي ترجمة

(١) الضوء اللامع ٤/ ١٨١، ١٠/ ١٢، ٤٢، ١٥٦.

(٢) «إرشاد الغاوي» ٦٧٢.

(٣) المصدر السابق ٥٦٢.

(٤) «الإعلان بالتوبيخ» ٢٧٥؛ «إرشاد الغاوي» ٥٦٢.

(٥) «الإعلان بالتوبيخ» ٢٧٥.

ضيغم بن خشرم الحسيني قال: بلغني أنه اجتمع به الآن بالمسجد النبوي في سنة ٨٩٨هـ[١].

وكذا في ترجمة عبدالله بن عبدالوهاب الكازروني المدني قال: «وهو الآن في سنة ثمان وتسعين بالقاهرة، كان الله له»[٢].

وظلَّ يكتب ويضيف على نسخة كتابه حتى قبيل وفاته -رحمه الله- سنة ٩٠٢هـ، قال في ذكره للمدارس في المدينة المنورة: "والمزهرية للزَّيني كاتب السر، نزلتها في سنة اثنتين وتسعمائة"[٣]، وقال في ترجمة خليفة بن عبدالرحمن البجائي: «فبقي هناك إلى الآن سنة اثنتين وتسعمائة»[٤]؛ وكذا قوله في ترجمة أحمد بن سعيد ابن أبي بكر المدني: «سافر لمصر أوائل سنة اثنتين وتسعمائة»[٥].

ومن المؤكد أن السخاوي استمر في الإضافات والتحرير حتى ربيع

(١) «التحفة اللطيفة»، ترجمة رقم ١٧٢٥.

(٢) «التحفة» ترجمة رقم: ٢٠٠٦.

(٣) «التحفة» ١/ ١١٥.

(٤) «التحفة» ترجمة رقم: ١٠٦٩.

(٥) «التحفة» ترجمة رقم: ١٧٦.

الأول[1] من سنة ٩٠٢ أي قبل أربعة أشهر من وفاته رحمه الله.

وكان يحرر بعض الأسماء والتواريخ وذلك بعد المراجعة، قال في ترجمة الشُّكيلي: «أبو الفتح ابن محمد بن إبراهيم الشُّكيلي المدني...، وحكى لي أن والدته صفية ابنة شرف الدين الششتري حكت له أنه في يوم مولده كان نهب عجلان للمدينة.... قلت: ويُحرر تاريخ نَهْبِها، فقيل: في سنة إحدى وثلاثين أو قبلها ». ثم كتب بجوارها في حاشية المخطوط: «بل كان نهبها في آخر سنة تسع وعشرين ». وحرف(ص) أي الصحيح، وفوقها: «نهب المدينة عجلان الحسيني في ٨٢٧» وكتب على الجملة كلمة(قف)[2].

وفي ترجمة عائشة بنت أحمد أم الخير الطبرية، كتب بخط أحمر علامة: تثبت من النص، وبعد إيراد الترجمة ذكر السخاوي أنها توفيت في جمادى الأولى سنة ست وستين، ثم كُتب في الحاشية تحت حرف(صـ):«أعادها في ابنة الإمام شهاب الدين الطبري وأنها ماتت في أول ليلة من رمضان أو آخر شعبان من السنة...»[3]. وبعدها بعدة تراجم

(١) «التحفة» ترجمة رقم ٢٨٣٧، وترجمة رقم ٣٨٨٩، ق٢٦ وحدد: «ليلة ثاني عشر ربيع الأول».

(٢) «التحفة» ترجمة رقم ٤٩٤٩. ق٣١٢.

(٣) «التحفة» ترجمة رقم٥٣٣٢ ق ٣٨٣.

أورد السخاوي ترجمة: «ابنة الإمام شهاب الدين الطبري المكي»، واختصر ترجمتها ونقل ما ذكر في حاشية ترجمتها الأولى المصححة، ثم كُتب في الحاشية تحت حرف(صـ): «قدّمها في عائشة وأنها ماتت في جمادى الأولى من السنة فحرر»[1].

(١) «التحفة» ترجمة رقم ٥٥١٩. ق٤٠٥.

مخطوطات كتاب: «التحفة اللطيفة»

ذكر السَّخاوي أن كتابه يقع في نحو مجلدين في المسودة[1]، وقال أيضاً: وربما يكون في مجلد ضخم بديع[2].

يقع المخطوط في ثلاثة أجزاء متساوية، الجزء الأول يشتمل على المقدمة وذكر للكتب، ومنهجه في ترتيب التراجم، ثم تناول السيرة النبوية على وجه الإيجاز، ثم ذكر فضائل المدينة، وبناء المسجد النبوي وتوسعاته وكل ما يتعلق به، ثم ذكر أئمة الحرم، وأسماء المؤذنين وعددهم، والقضاة، وخدام الحرم الشريف، ثم ذكر الأربطة والمدارس والآبار المشهورة، والمساجد التي صلَّى فيها النبي ﷺ، وفضل البقيع، وأهم الحوادث التي وقعت، كظهور النار، واحتراق المسجد، وذكر الولاة على المدينة، ثم شرع في التراجم على حروف المعجم حتى انتهى بترجمة عبدالله القارئ ورقم الترجمة (٢١٨٩).

وقال الناسخ: «هذا آخر الثلث الأول من تاريخ المدينة الشريفة للشيخ العلامة...حسبنا الله ونعم الوكيل».

---

(١) «الضوء اللامع» ٨/ ١٧؛ «إرشاد الغاوي» ٥٦٢.

(٢) «إرشاد الغاوي» ٥٦٢.

وأمَّا الجزء الثاني فيبدأ بترجمة عبدالأعلى بن عبدالله ابن أبي فروة، ورقم ترجمته: (٢١٩٠)، وينتهي بنهاية ترجمة محمد بن المبارك القُسنطيني، ورقم ترجمته: (٣٨٧٣).

وقال الناسخ: «آخر الثلث، المجلد الثاني من تاريخ المدينة الشريفة، لشيخنا العلامة...وكان الفراغ من كتابته في يوم الأحد، حادي عشري ذي القعدة الحرام من شهور عام ٩٥٢هـ، على يد العبد الفقير...عبدالباسط بن عبدالحفيظ بن محمد ابن شرف الدين الحنفي،...جل من لا عيب فيه وعلا».

وهذه النسخة كثيرة الأخطاء لا يعرف ناسخها بالعلم والمعرفة؛ لذا لا نجد لهذا الناسخ ترجمة أو تعريفاً به، ويظهر أنه أحد نُسّاخ عائلة ابن فهد المكية، ويبلغ عدد الأسطر في كل ورقة منها (٣١) سطرا، وفي كل سطر (١٤) كلمة.

وأصل هذا المخطوط محفوظ في مكتبة طوب قابي سراي، تركيا، برقم (٥٢٧)، وعنه مصورة محفوظة في معهد المخطوطات العربية بمصر[1]،

(١) «المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سراي بإستانبول»، إعداد: فاضل مهدي بيات، «مجلة المورد» مج٥/ع٢/ ٢٧٠؛ «المدينة في آثار المؤلفين» ٥٥ – ٥٦.

وكذا في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.

كان اعتماد من أخرج الكتاب سابقا على هذه النسخة الناقصة.

لقد أشار الدكتور فاضل عبدالمهدي عام ١٩٧٦م إلى وجود الثلث الأخير من هذه النسخة[1]، ولم يتنبه أحد إلى ذلك إلا قبيل سنوات، حيث حصل مركز بحوث ودراسات المدينة على صورة منها، وحقّقت في ثلاثة مجلدات، وأضيفت إلى المجلدات الستة التي نُشرت عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

وتتميز هذه النسخة بأنها بخط عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد، والشهير بالعز بن فهد المتوفى سنة ٩٢٢هـ، أبرز تلاميذ المؤلف (السخاوي)، وعالم مكة ومحدثها في عصره، ويبلغ عدد الأسطر في كل ورقة منها (٢٧) سطرا، وفي كل سطر ما بين (١٥-١٧) كلمة.

كانت تربط السخاوي علاقة مميزة بالنجم: عمر بن فهد، المتوفى سنة ٨٨٥هـ والد العز بن فهد وكان وثيق الصلة به، يصفه السخاوي إذا ورد ذكره بلفظ (صاحبنا)، ويودع عنده مصنفاته، قال عن ولده العز: «أكثر

(١) «المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سراي»، «مجلة المورد»، مج٥/ع٢/ سنة ١٩٧٦م، ص٢٧٠.

من ملازمتي، بحيث قرأ عليَّ ما كان في كتب والده من تصانيفي وهو شيء كثير، وحصّل هو أيضاً أشياء قرأها»[1].

وكانت علاقة السخاوي بابن فهد قديمة حينما كان عمر بن فهد طالباً في القاهرة، والتقوا عند شيخهم الحافظ ابن حجر، وكان ذلك قبل سنة ٨٣٨هـ، قال عن نفسه: «وَكَذَا تدرب فِي الطّلبَة بمستمليه مُفِيد الْقَاهِرَة الزين رضوَان العقبي وَأكْثر من ملازمته قِرَاءَة وسماعاً وبصاحبه النَّجْم عمر بن فَهد الْهَاشِمِي وانتفع بإرشاد كل مِنْهُم وأجزائه وإفادته»[2].

ولمَّا حجَّ السخاوي وهو في مقتبل العمر سنة ٨٥٦هـ[3]، درس على التقي ابن فهد، المتوفى سنة ٨٧١هـ، والد عمر بن فهد[4].

قال عنه السخاوي مُعدِّداً خصاله الحميدة: «وتميّز فِي هَذَا الشَّأْن، وَعرف العالي والنازل، وشارك فِي فنون الْأَثر، وَكتب بِخَطِّهِ الْكثير، وَجمع المجاميع، وَاخْتصرَ وانتقى، وَخرّج لنَفسِهِ ولشيوخه فَمَن بعدهمْ، وَصَارَ الْمُعَوّل فِي هَذَا الشَّأْن بِبِلَاد الْحجاز قاطبة عَلَيْهِ وعَلى وَلَده بِدُونِ مُنَازع،

(١) «الضوء اللامع» ٤/ ٢٢٦.

(٢) المصدر السابق ٨/ ٦.

(٣) «إرشاد الغاوي» ١١٦.

(٤) «الضوء اللامع» ٨/ ١٧؛ «إرشاد الغاوي» ١١٦.

وَاجْتمعَ لَهُ من الْكتب مَا لم يكن فِي وقته عِنْد غَيره من أهل بَلَده، وَكثر انْتِفَاع المقيمين والغرباء بهَا، فَكَانَت أعظم قربَة خُصُوصاً وَقد حَبسهَا بعد مَوته... وبرّه بأولاده وأقاربه وَذَوي رَحمه مَعَ سَلامَة صَدره، وَسُرْعَة بادرته، ورجوعه، وَكَثْرَة تواضعه، وبذل همته مَعَ من يَقْصِدهُ، وامتهانه لنَفسِهِ، وَغير ذَلِك »[1].

وكان التّقِيّ ابن فهد معجباً بالسخاوي فقال عنه: «وَمِنْهُم الْحَافِظ مُحدّث الْحجاز التَّقيّ ابن فَهد الْهَاشِمِي حَيْثُ وصف السخاوي بأَشْيَاء مِنْهَا: زين الْحفاظ وعمدة الْأَئِمَّة فِي الْعَالمين على طَرِيقَة أهل الدّين وَالتَّقوى فَبلغ فِيهِ الْغَايَة القصوى »[2].

«ثمَّ توجه السخاوي هُوَ وَعِيَاله وأكبر إِخْوَته ووالداه لِلْحَجِّ فِي سنة سبعين (وثمانمائة) فحجّوا وجاوروا، وَحدّث هُنَاكَ بأَشْيَاء من تصانيفه وَغَيرهَا، وأقرأ ألفية الحَدِيث تقسيماً، وغالب شرحها لناظمها، والنخبة وَشَرحهَا، وأملى مجَالِس. كل ذَلِك بِالْمَسْجِدِ الْحَرَام، وَتوجه لزيارة ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا بِالطَّائِف رَفِيقًا لصَاحبه النَّجْم بن فَهد، فَسمع مِنْهُ

(١) «الضوء اللامع» ٩/ ٢٨٢ – ٢٨٣.

(٢) المصدر السابق ٨/ ٢٠.

هُنَاكَ بعض الْأَجْزَاء»[1].

تميَّزت عائلة ابن فهد بجودة الخط، وكثرة نَسْخ الكتب، وكان السخاوي أحد الذين أفادوا من جودة خط هذه العائلة، قال عن أبي بكر بن فهد المتوفى سنة ٨٩٠هـ أخي عمر بن فهد: «وَأقَام بِبَلَدِهِ (مكة المكرمة) ملازما للنساخة لِأَبِيهِ وأخيه وَغَيرهمَا حَتَّى كتب بِخَطِّهِ الْكثير من الكتب الكِبَار، كشرح البُخَارِيّ لشَيْخِنَا مرَّتَيْنِ، وَتَفْسِير ابن كثير، وتاريخ ابن الأثير، وَشرح المِنْهَاج للدميري، وَلأبي الفَتْح المراغي، وَمَا يفوق الوَصْف، وهو أحسن خطّاً من أَخيه مع مُشَاركَة لَهُ فِي السرعة وَالصِّحَّة، وَقد حملت عَنهُ أَشْيَاء فِي المُجَاورَة الأولى، ثمَّ لَقيته فِي المجاورتين بعدهَا، وَكتب لي أَشيَاء من تصانيفي..»[2].

استمرت علاقته بعمر بن فهد وابنه العز بن فهد من خلال إقامته في مكة، ومن المرجِّح أن مكان إقامته وكتبه كانت لدى عائلة ابن فهد[3] قال

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٤.

(٢) المصدر السابق ١١/ ٩٢.

(٣) «الضوء اللامع» ١٠/ ٦٦؛ «إرشاد الغاوي» ٦٣٩. وبيت ابن فهد من أكبر بيوت مكة (مفاكهة الخلان٣٤)، ومأوى لكبار العلماء والمجاورين .(الكواكب السائرة ١/ ٢٢٣). انظر عن عائلة ابن فهد: ناصر الرشيد، بنو فهد =

عن تلك المجاورة: «كَذَا حج فِي سنة خمس وَثَمَانِينَ وجاور سنة سِتّ ثمَّ سنة سبع وَأَقَام مِنْهَا ثَلَاثَة أشهر بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّة. ثمَّ فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَتِسْعين، وجاور سنة ثَلَاث ثمَّ سنة أَربع. ثمَّ فِي سنة سِتّ وَتِسْعين، وجاور إِلَى أثْنَاء سنة ثَمَان فَتوجّه إِلَى المَدِينَة النَّبَوِيَّة فَأَقَامَ بهَا أشهراً وَصَامَ رَمَضَان بهَا، ثمَّ عَاد فِي شوالها إِلَى مَكَّة وَهُوَ الآن فِي جُمَادَى الثَّانِيَة من الَّتِي تَلِيهَا، بهَا ختم لَهُ بِخَير. وَحمل النَّاس من أهلهما والقادمين عَلَيْهِمَا عَنهُ الْكثير جداً رِوَايَة ودراية، وحصّلوا من تصانيفه جملَة »[1].

ومن الملحوظ أن إقامته في المدينة لا تطول كما هو الحال في مكة لذا: «أمْلى بِالمَدِينَةِ النَّبَوِيَّة شَيْئاً لِأُنَاس مخصوصين»[2].

قال عن مؤلفات صاحبه عمر بن فهد ومكتبته: «... إِلَى غير ذَلِك مِمَّا أَكْثَره فِي المسودات، ووقفت على أكثَره كالمعجم لمن كتب عنهُ من الشُّعَرَاء، ورتّب أَسمَاء تراجم الحِلْية، والمدارك، وتاريخ الأَطِبَّاء، وطبقات الْحَنَابِلَة لِابنِ رَجَب، والحفاظ للذهبي، والذيول عَلَيْهِ على حروف المعجم، حَيْثُ

مؤرخو مكة (ضمن كتاب ندوة مصادر الجزيرة) ٢/ ٩٠؛ ومقدمة أستاذنا: محمد الحبيب الهيلة في تحقيقه لكتاب «نيل المنى» لجار الله بن فهد.

(١) «الضوء اللامع» ٨/ ١٤؛ النور السافر ١٧ - ١٩.

(٢) «الضوء اللامع» ٨/ ١٤.

يعين مَحل ذَاك الِاسْم من الْأَجْزَاء والطبقة ليسهل كشفه ومراجعته، وَهُوَ من أهم شَيْء عمله وأَفْيَدِه، كل ذَلِك مَعَ صدق اللهجة، ومزيد النصح، وعظيم الْمُرُوءَة، وعُلُوّ الهمة، وَطرح التَّكَلُّف، والعفّة، والشهامة، والإعراض عَن بني الدُّنْيَا، وَعدم مزاحمة الرؤساء وَنَحْوهم، وَكَونه فِي التَّوَاضُع والفتوة وبذل نَفسه، وفوائده وَكتبه وإكرامه للغرباء والوافدين بِالمحل الأَعْلَى، ومحاسنه جمّة»[1].

كانت الصحبة والخلة بين عمر بن فهد والسخاوي كبيرة: «وبيننا من المَوَدَّة والإخاء مَا لَا أصفه، وَله رَغْبَة تَامَّة فِي تَحْصِيل كل مَا يصدر عني من تأليف وَتَخْرِيج وَنَحْو ذَلِك بِحَيْثُ اجْتمع عِنْده من ذَلِك الْكثير، وَكتب لبَعض أَصْحَابه مراسلة مؤرخة بربيع الأول سنة ثَلَاث وَثَمَانِينَ قَالَ فِيهَا: وَالسَّلَام على سيدنَا وَشَيخنَا وبركتنا سَيِّدي الشَّيْخ الإِمَام الْعَلامَة الْحَافِظ الْكَبِير فلَان جمع الله بِهِ الشمل بِالْحرم الشريف قَرِيباً غير بعيد، وَإِنِّي وَالله الْعَظِيم مشتاق كثيرا إِلَى رُؤْيَته، وَوَالله أود لَو كنت فِي خدمته بَقِيَّة الْعُمر لأستفيد مِنْهُ وَلَكِن على كل خير مَانع، وَفِي أُخْرَى إِلَيّ مؤرخة برجب قبل مَوته بِشَهْر لما بلغه مَا عرض فِي ذراعي بِسَبَب السُّقُوط فِي الْحمام، ثمَّ

(١) الضوء اللامع ٦/ ١٢٩.

حُصُول الْبُرْء مِنْهُ مَا نَصه: وَللَّهَّ الْحَمد على الْعَافِيَة، وَالله يمتع بوجودك الْمُسلمين، ويديم بَقَاءَك، فوَ اللهَّ الَّذِي لَا إِلَه إِلَّا هُوَ عَالم الْغَيْب وَالشَّهَادَة لَا أعلم لَك فِي الدُّنْيَا نظيراً، وَوَاللهَّ كلما اطَّلَعت فِي مؤلفاتك وَمَا فِيهَا من الْفَوَائِد أَدْعُو لكم بطول الْحَيَاة، وَلم أزل أبثّ محاسنكم فِي كل مجْلِس، وأدعو لكم بِظهْر الغَيْب، فَالله تَعَالَى يتَقَبَّل ذَلِك بمنّه وَكَرمه. وَكَلَامُه فِي هَذَا المهيع كثير جداً»[1].

كان كتاب السخاوي «التحفة اللطيفة » ضمن مقتنيات مكتبة صاحبه النّجم بن فهد، فحينما تحدث عن المصنفات التي ألّفت في تاريخ المدينة قال: «وكذا جمعت لأناسها مؤلفًا في المسودة، وبيّض بعضه....عند صاحبنا ابن فهد»[2].

وكان عمر بن فهد معجباً بصديقه السخاوي: «وَكَانَ وَلَده الحَافِظ النَّجْم عمر لَا يقدم عَلَيْهِ أحداً -أي السخاوي-»[3].

وَمِمَّا كتبه الْوَصْف: بشيخنا الإِمَام الْعَلامَة الأوحد الحَافِظ الفَهّامة المتقن العلم الزَّاهِر وَالْبَحْر الزاخر عُمْدَة الحفاظ، وخاتمتهم من بَقَاؤُهُ

(١) «الضوء اللامع» ٦/ ١٣١.

(٢) «الإعلان بالتوبيخ» ٢٧٥.

(٣) «الضوء اللامع» ٨/ ٢٠.

نعْمَة يجب الِاعْتِرَاف بِقَدرِهَا، ومِنّة لَا يُقَام بشكرها، وَهُوَ حجَّة لَا يسع الخصم لَهَا الجُحُود، وَآيَة تشهد بِأَنَّهُ إِمَام الوُجُود، وَكَلَامه غير مُحْتَاج إِلَى شُهُود، وَهُوَ وَالله بَقِيَّة من رَأَيْت من الْمَشَايِخ، وَأَنا وَجَمِيع طلبة الحَدِيث بالبلاد الشامية، والبلاد المصرية، وَسَائِر بِلَاد الإِسْلَام عِيَال عَلَيهِ، وَوَالله مَا أعلم فِي الوُجُود لَهُ نَظِير»[1].

اشتهر تلميذ السخاوي العِزّ[2] بن فهد المتوفى سنة ٩٢٢هـ بصفات عديدة جعلت السخاوي يقول عنه: «وليس بعد أبيه ببلاد الحجاز من يدانيه في الحديث، مع المشاركة في الفضائل وجودة الخط والفهم، وَجَمِيل الهَيْئَة، وعَلو الهمة، وَالحيَاء، والمروءة، والتخلق بالأوصاف الجميلة،

(١) «الضوء اللامع» ٨/ ٢٠.

(٢) عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي عز الدين أبو الخير وأبو فارس الحافظ المحدث المتقن الرحال، وأمه عائشة بنت العفيف عبد الله بن محمد العجمي، ولد في شوال سنة ٨٥٠هـ بمكة، وبها توفي في ١٢ جمادى الأولى سنة ٩٢٢هـ، رحل إلى المدينة والشام ومصر والقدس، درس على كثير من المشايخ ولازم السخاوي وابن ظهيرة، له عدة مؤلفات ذكرها ابنه جار الله في «معجمه». انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» ٤/ ٢٢٤، «القبس الحاوي» ١/ ٣٩٧، «التاريخ والمؤرخون بمكة» ص: ١٧٠.

والتقنع باليسير وإظهار التجمل، وَعدم التشكي، وَهُوَ حَسَنَة من حَسَنَات بَلَده»[1].

كان العز بن فهد مجدًّا في الطلب ونسخ الكتب بخطّه الرائع، قال عنه شيخه السخاوي: «وبرع فِي الحَدِيث طلباً وضبطاً، وَكتب الطباق، بل كتب بِخَطِّهِ جملَة من الْكتب والأجزاء، وتولّع بالتخريج والكشف والتاريخ، وأذنت لَهُ فِي التدريس والإفادة والتحديث»[2].

ظل العِزّ بن فهد على اتصال دائم بصديق والده وشيخه السخاوي؛ قال الشيخ عن تلميذه: «وَلمَّا جَاوَرت سنة سِتّ وَثَمَانِينَ وَالَّتِي تَلِيهَا أَكثر من ملازمتي بِحَيْثُ قَرَأَ عليّ مَا كَانَ فِي كتب وَالِده من تصانيفي وَهُوَ شَيْء كثير وَحصل هُوَ أَيْضاً أَشْيَاء قَرَأَهَا وأكمل سَماع شرحي للألفية مَعَ تكَرر كثير مِنْهُ لَهُ، وَكَذَا سمع عَليّ ومني غير ذَلِك»[3].

وقال عنه في إحدى إجازاته له: «سيدي الشيخ الإمام العالم الفاضل، الأوحد الهمام الكامل، المُحدّث المُكْثر المُفيد، والمُسند الثقة المجيد الحافظ اللافظ... عزّ الدين أبي فارس عبدالعزيز الهاشمي المكي الشافعي، عُرف

(١) «الضوء اللامع» ٤/ ٢٢٦.

(٢) المصدر السابق ٤/ ٢٢٦.

(٣) المصدر السابق ٤/ ٢٢٥ – ٤٢٦.

كأسلافه بابن فهد... ورفعه إلى مرتبة أبيه وجده...ورثوا المشيخة كابراً عن كابر، ولهجت بذكرهم الألسن والمحابر...»[1].

«... وكيف لا وهو من بيت لم تزل دعائم السنة فيه معمورة، وتراجم محاسنهم مُقَرّرة مسطورة...»[2].

«...سيدي وابن سندي، بل ابن ساداتي وذوي مواداتي....شيخ المحدثين...أرانا الله فيه فوق ما شاهدناه من أبيه وجده...»[3].

استمرت صلة التلميذ بشيخه السخاوي صديق العائلة، وكانت مؤلفات السخاوي الضخمة مثل (الضوء اللامع) و(التّحفة) موجودة مسودتها عند العزّ بن فهد، يضيف إليها السخاوي بين فينة وأخرى ولم تصل للآخرين.

قال ابن الشَّمَّاع الحلبي المتوفى سنة ٩٣٦هـ عن سبب تأليفه لكتابه القَبَس الحَاوي لغرر ضوء السخاوي: «هو أنه أوقفني صاحبنا المحدث جار الله ابن شيخنا الحافظ عزّالدين عبدالعزيز بن فهد المكي بها في المحرم سنة سبع وعشرين وتسعمائة على تاريخ الحافظ شمس الدين محمد

(١) «إرشاد الغاوي» ٦٥٧ – ٦٥٨.

(٢) المصدر السابق ٦٥٧.

(٣) المصدر السابق ٦٣٨ – ٦٣٩.

السخاوي ولي منه إجازة، ويُسمى: (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع)، فأعجبني جملة من تراجمه الفائقة، وقد كنت طلبت من والده المذكور أن يوقفني عليه في أثناء مجاورتي الأولى، سنة ست عشرة وتسعمائة، فامتنع عن ذلك، واعتذر بأن في بعض تراجمه ما ينبغي إخفاؤه وستر ما هنالك.

ولمَّا يسّر الله تعالى بوقوفي عليه شاهدت ما قصده شيخنا وأشار إليه من التّنكيت والتّبكيت على أقوام في تراجم كثيرة...»[1].

كان العزّ بن فهد ينسخ الضوء اللامع ويقرؤه على مؤلفه وشيخه السخاوي، ففي نهاية الجزء الرابع ورد ما يأتي: «فِي آخر جُزْء من الأَصْل: آخر الْجُزْء الرَّابِع من الضَّوْء اللامع لأهل الْقرن التَّاسِع لشَيْخِنَا الشَّيْخ العَلامَة الحجَّة الفهامة شيخ الإِسْلَام حجَّة الأَنَام أبي الْخَيْر مُحَمَّد شمس الدّين ابن المرحوم زين الدّين عبدالرَّحْمَن بن مُحَمَّد ابن أبي بكر السخاوي القاهري الشَّافِعِي أدام الله حَيَاته للْمُسلمين آمين، وانْتهى إِلَى هُنَا من خطه فِي مُدَّة آخرهَا يَوْم الْخَمِيس حادي عشر صفر الْخَيْر سنة تسع وَتِسْعين وَثَمَانمِائَة بمنزل كَاتبه من مَكَّة المشرفة المفتقر إِلَى لطف الله وعونه

(١) «القبس الحاوي» ١/ ٢٨.

عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فَهد الهَاشِمِي المَكِّيّ الشَّافِعِي لطف الله بهم آمين»[1].

«ثمَّ بِخَط المُؤلف مَا نَصه: الْحَمد لله أنهاه عليَّ قِرَاءَةً ومقابلةً مُفِيداً مجيداً محرراً وللمحاسن مظْهراً كَاتبه الشَّيْخ الإِمَام الأوحد الْهمام الْعَالم المرشد والمحدث المُفِيد الرّحال المسند الْحَافِظ القدْوَة ... عبدالعَزِيز مُفِيد أهل الحجاز ومُسعد القاطنين فضلا عَن الغرباء بِمَا يسعفهم به بدونِ المجَاز، نفع الله تَعَالَى بِهِ وَرَفعه فِي الدَّارَيْنِ لأعلى رُتْبَة...، قَالَه وَكتبه مُحَمَّد بن عبدالرَّحْمَن السخاوي مُؤَلفه، ختم الله لَهُ بِخَير، وَصلى الله على سيدنَا مُحَمَّد وَسلم تَسْلِيمًا»[2].

وفي نهاية الكتاب: «آخر مَا يَسّر الله جمعه من أهل القرن التَّاسِع وانْتهى نَقله من المسودة إلى هنَا فِي ربيع الآخر سنة سِتّ وَتِسْعين وَثَمَانمِائَة، أحسن الله عَاقبَتهَا وَختم لنا بِخَير. قَالَه وَكتبه مُحَمَّد بن السخاوي.

هَذَا لفظ المؤلف بِحُرُوفِهِ وَمن خطه أمتع الله المُسلمين بِبَقَائِهِ، نقلته فِي مُدَّة آخرهَا يَوْم الِاثْنَيْنِ رَابِع ربيع الثَّانِي من سنة تسع وَتِسْعين وَثَمَانمِائَة،

(١) «الضوء اللامع» ١٠/ ٦٦.

(٢) المصدر السابق ١٠/ ٦٦.

أحسن الله تقضيها فِي خير بمنزلي من مَكَّة المشرفة. قَالَه وَكتبه المفتقر إلى اللطف أَبُو الْخَيْر وَأَبُو فَارس عبدالْعَزِيز بن عمر بن مُحَمَّد بن فَهد الْهَاشِمِي الْمَكِّيّ الشَّافِعِي، لطف الله بهم آمين، وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين، وَصلّى الله وَسلم على سيدنَا وَنَبِينَا مُحَمَّد خَاتم الْأَنْبِيَاء وَالْمُرْسلِينَ وعَلى آله وَصَحبه أَجْمَعِينَ. ثمَّ بِخَط الْمُؤلف السخاوي: الْحَمد لله قَرَأَهُ عليَّ كَاتبه المستغني بشريف أَوْصَافه عَن تكَرر التَّعْرِيف بِهِ، وبأسلافه زَاده الله تَعَالَى فضلاً وأفضالاً، وأعاذه من الْمَكْرُوه حَالاً ومآلاً، ورحم أُصُوله، وَضم شَمله بفروعه وبلغه فيهم مأموله، وسَمعه بِقِرَاءَة من سلف الْأَعْلَام بِذكرِهِ بِحَيْثُ لم يكمل لغيره، كَانَ الله لَهُ، وزان بِهِ فِي الْأَحْوَال الْآتِيَة والمستقبلة، وانْتهى فِي أَوَائِل شعْبَان سنة تَارِيخه، وأجزت لَهما رِوَايَته عَنى مَعَ سَائِر مروياتي ومؤلفاتي. قَالَه وَكتبه مُؤَلفه، وَصلى الله على سيدنَا مُحَمَّد وَسلم تَسْلِيمًا»[1].

وأمَّا كتاب «التحفة اللطيفة» فهو أيضاً من مقتنيات عائلة ابن فهد المكية شأنه شأن كتاب «الضوء اللامع»، وقد سبق أن أشرنا إلى أنه أودع

(١) «الضوء اللامع» ١٢/ ١٦٨.

أول مسوداته عند صديقه عمر بن فهد (ت: ٨٨٥هـ)[١]، وصرح في أحد كتبه أن: «تاريخ المَدَنِيين فِي نَحْو مجلدين فِي المسودة»[٢]، وكان هذا في سنة ٨٩٧هـ[٣].أي قبل وفاة المؤلف بأربع سنين، بل في (إرشاد الغاوي) الذي ألفه سنة ٩٠١هـ[٤] يسمي كتابه: «تاريخ المدنيين»[٥].

ونجد في آخر الجزء الثالث آخر الكتاب ما نصه: «آخر ما سوّدته من تاريخ المدينة الشريفة، يسر الله تعالى تبييضه وتحريره»[٦].

وهذا يؤكِّد أن السخاوي ترك التحفة مسوّدة ولم يُبيّضها، وأن من قام بتبييضها تلميذه العز بن فهد، قال بعد كلام السخاوي السابق: «انتهى الثلث الثالث من تاريخ المدينة لشيخنا العلامة خاتمة الحفاظ أبي الخير محمد شمس الدين بن عبدالرحمن بن محمد ابن أبي بكر السخاوي القاهري الشافعي، تغمده الله برحمته ورضوانه آمين، من خط مؤلفه، في

(١) «الإعلان بالتوبيخ» ٢٧٥.

(٢) «الضوء اللامع» ٨/ ١٧.

(٣) فارنزروزنثال، علم التاريخ عند المسلمين ٧٢٥.

(٤) «إرشاد الغاوي» ٣٨٢.

(٥) المصدر السابق٥٦٢، ٦٧٢.

(٦) التحفة ٩/ ٤٢١.

مدة آخرها يوم الخميس عاشر ذي القعدة سنة أربع وتسع مائة، بمنزل كاتبه من مكة المشرفة، قاله وكتبه.... أبو الخير وأبو الفوارس محمد المدعو عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي...»[1].

ولكن الذي يثير الإشكال هنا أمران:

الأول: أنه ذكر في مقدمة الكتاب: «وكان الشروع في تبييضه، والرجوع لتهذيبه وتنهيضه، حين كوني بطيبة الشريفة...»[2].

الثاني: لا نعلم كيف وصلت إضافته التي كانت في مجاورته الأخيرة في المدينة للعزّ بن فهد؟ وإذا كانت المسودة محفوظة لدى عائلة ابن فهد وهو بالمدينة فكيف نفسر ما ذكره في ترجمة علي بن محمد بن علي المدني الحنفي قال: «ممن سمع عليَّ بالمدينة، ويحضر عند قاضيها، وتردد إلى القاهرة مراراً، وهو الآن في ربيع الأول سنة اثنتين وتسعمائة بالمدينة»[3].

قال السخاوي في مجاورته الأخيرة في المدينة: «واستمرت الإقامة بها - مكة- مع التصدّي للإقراء والتحديث للوافدين والقاطنين إلى أن سافر

(١) التحفة ٩/ ٤٢١.

(٢) «التحفة» ١/ ١٢

(٣) «التحفة» ٥/ ١٧١.

ولد الأخ بعياله، وتخلفنا عقبه سنة كاملة، ثم ارتحلنا بجميع العيال إلى المدينة النبوية في موسم سنة إحدى وتسعمائة صحبةَ قافلة المدنيين، فوصلناها في مساء ليلة الاثنين تاسع عشر ذي الحجة الحرام، فاستقرينا بالمدرسة الزينية المزهرية تجاه باب الرحمة أحد أبواب المسجد النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام»[1].

فهل يكون السخاوي لم يُطِل مكوثه بالمدينة -كعادته- وأنه كان بمكة في شهر ربيع الأول من عام ٩٠٢هـ، وبعدها رحل إلى المدينة وتوفي فيها في شعبان من السنة نفسها؟

أو أن المسودة كانت معه، ثم لما مرض أرسلها إلى العز بن فهد، أو أوصى أن تُسلّم إليه بعد وفاته؟

أو أن السخاوي لم يمت في المدينة وإنما مات بمكة؟

ومنشأ الخلاف في مكان الوفاة أن المعاصرين له لم يذكروا مكان الوفاة، وأولهم خاصته وأصدقاؤه من عائلة ابن فهد.

جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) لم يحدد مكان وفاته وهو من

(١) «إرشاد الغاوي» ٢٣١.

أقرانه والعارفين به فقال: «مَاتَ فِي شعْبَان سنة اثْنَتَيْنِ وَتِسْعمِائَة»[1].

في حين حدد مُحيي الدين عبدالقادر العَيْدَرُوس (المتوفى: ١٠٣٨هـ) مكان وفاته بالمدينة فقال: «سنة اثنين بعد التسْعمائَة (٩٠٢هـ) وَفِي يَوْم الْأَحَد وَقت الْعَصْر الثَّامِن وَالْعِشْرين من شهر شعْبَان توفّي الشَّيْخ الْعَلامَة الرحالة الْحَافِظ أَبُو عبدالله شمس الدّين مُحَمَّد بن عبدالرَّحمَن بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عُثْمَان بن مُحَمَّد السخاوي الأَصْل القاهري الشَّافِعِي بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَة، حَال مجاورته الْأَخِيرَة بهَا، وعمره إِحْدَى وَسَبْعُونَ سنة وَصُلي عَلَيْهِ بعد صَلَاة الصُّبْح يَوْم الِاثْنَيْنِ...، وَدُفن بِالبَقِيعِ بجوار مشْهد الإِمَام مَالك، وَكَانَت جنَازَته حافلة، وَلم يخلفه بعدُ مثلُه فِي مَجْمُوع فنونه»[2].

أما ابن طولون (المتوفى: ٩٥٣هـ) فقد قال: «وفي يوم الجمعة ثالث عشرة من ذي القعدة سنة ٩٠٢هـ صلي غائبة، عُقيب صلاتها بالجامع الأموي، على ثلاثة أنفس منهم المحدث العلامة شمس الدين السخاوي، توفي بمكة»[3].

---

(١) «نظم العقيان» ١٥٣.

(٢) «النور السافر» ١٦.

(٣) «مفاكهة الخلان» ١٤٦. كان جار الله ابن فهد صاحبًا لابن طولون، ورفيقًا له في الأخذ عن جماعة من الشيوخ، وكان يكاتب كل واحد منهما صاحبه في كل =

وتابع ابن العماد الحنبلي (المتوفى: ١٠٨٩هـ) العيدروس في تحديد تاريخ وفاة السخاوي، وكأنه نقل عنه فقال: «توفي بالمدينة المنورة -على ساكنها الصّلاة والسلام- يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان، سنة ٩٠٢هـ، وصلّي عليه بعد صلاة صبح يوم الاثنين، ودفن بالبقيع بجوار مشهد الإمام مالك»[١].

وهذا الاضطراب في مكان الوفاة جعل نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ) يقول: «ورأيت بخط بعض أهل العلم أن السخاوي توفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة، وهو خطأ بلا شك، فإني رأيت بخط السخاوي على كتاب (توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس) الشافعي للحافظ ابن حجر أنه قرئ عليه في مجالس آخرها يوم الجمعة ثامن شهر المحرم سنة سبع وتسعين وثمانمائة بمنزله من مدرسة السلطان الأشرف قايتباي بمكة المشرفة، ورأيت بخطه أيضًا على الكتاب المذكور أنه قرئ عليه أيضاً بالمدرسة المذكورة في مجالس آخرها يوم الأربعاء ثامن عشر شهر ربيع الأول سنة تسعمائة»[٢].

سنة مع الحجاج، ويذكر له من يتوفى في كل سنة «الكواكب السائرة» (٢/ ١٣٢).

(١) «شذرات الذهب» ١٠/ ٢٥.

(٢) «الكواكب السائرة» ١/ ٥٤.

إن مما يبعث على التساؤل أن جار الله بن فهد حدد وفاة السخاوي في سنة ٩٠١هـ، فقد قال في ترجمة علي بن أحمد الخجندي: «...وانقطع بها - في المدينة المنورة- بعد موت المؤلِّف -السخاوي- في سنة احدى وتسع مائة... »[١].

ولكن ما ذكره محمد بن علي الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) في مكان وفاته نقلًا عن جار الله بن فهد يقطع مادة الخلاف، وذلك لعلاقة السخاوي بعائلة ابن فهد. قال: «وَكَانَت وَفَاته فِي مجاورته الْأَخِيرَة بِالمَدِينَةِ الشَّرِيفَة فِي عصر يَوْم الْأَحَد سادس عشر شعْبَان سنة ٩٠٢ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعمِائَة، انْتهى مَا ذكره ابْن فَهد»[٢].

ولعل ما نقله الشوكاني عن ابن فهد في تحديد الوفاة هو ما ذكر شيئاً منه العَيْدَرُوس، فبعد ذكره لوفاة السخاوي وتعديد مناقبه ختمه بما يأتي: «قَالَ الشَّيْخ جَار الله بن فَهد -رَحمَه الله- عقب تِلْكَ التَّرْجَمَة: إِن شَيخنَا صَاحب التَّرْجَمَة حقيق بِمَا ذكره لنَفسِهِ من الْأَوْصَاف الْحَسَنَة، وَلَقَد وَالله الْعَظِيم لم أر فِي الْحفاظ الْمُتَأَخِّرين مثله، وَيعلم ذَلِك كل من اطلع على مؤلفاته، أَو شَاهده، وَهُوَ عَارِف فَقِيه منصف فِي تراجمه، ورحم الله جدي حَيْثُ قَالَ فِي تَرْجَمته: إِنَّه انْفَرد بفنه، فطار اسْمه فِي الْآفَاق، وَكَثُرت مصنفاته فِيهِ وَفِي غَيره، طَار صيته شرقاً وغرباً، شاماً ويمناً، وَلَا أعلم الْآن

(١) التحفة اللطيفة ٥/ ١١٣.

(٢) «البدر الطالع» ٢/ ١٨٤.

من يعرف عُلُوم الحَدِيث مثله، وَلَا أَكثر تصنيفاً وَلَا أحسن، وَلذَلِك أَخذهَا عَنهُ عُلَمَاء الْآفَاق، من الْمَشَايِخ، والطلبة، والرفاق، وَله الْيَد الطُّولى فِي الْمعرفَة بالعلل، وَأَسْمَاء الرِّجَال، وأحوال الروَاة، وَالْجرْح وَالتَّعْدِيل، وَإِلَيْهِ يشار فِي ذَلِك، وَلِهَذَا قَالَ بعض الْعلمَاء: لم يَأْتِ بعد الْحَافِظ الذَّهَبِيّ أحد سلك هَذِه المسالك، وَلَقَد مَاتَ فن الحَدِيث من بعده، وأسف النَّاس على فَقده، وَلم يخلق بعده مثله. انْتهى»[1].

والعجيب أن ترجمة السخاوي لنفسه في التحفة رقم: (٣٦٦٩) لم يعلق عليها جار الله بن فهد! فهل سبب ذلك أن ابن فهد ذكره في كتابه: (تاريخ يفيد في معرفة وفيات المترجمين في الضوء اللامع من الأحياء)[2]، أو كان يُعِدّ كتابة عنه مُحَرّرة، ووافاه الأجل قبل أن يكتبها في موضع الترجمة؟! وخصوصا أنه ترك فراغا يقدر تقريبا بصفحة كاملة في المخطوط الذي وصل إلينا[3].

(١) «النور السافر» ٢١.

(٢) «الأعلام» ٦/ ٢٠٩.

(٣) انظر: ل٣٨٤/ ب.

الزيادات على التحفة بلفظ «قلت»

تحصَّل العز بن فهد -تلميذ السَّخاوي- على جميع الإضافات التي كتبها السخاوي في المدينة على مسودة كتابه (التحفة اللطيفة)، وعمل لنسخِها، وحفظِها لديه شأنها شأن (الضوء اللامع)، خشية اللغط والغضب الذي قد يسببه اطّلاع بعض أصحاب التراجم على ما ذكره السخاوي عنهم، وما يتميز به السخاوي من الصراحة والوضوح في النقد اللاذع حتى مع أفراد أسرته[1].

نقل ابن الشماع الحلبي (المتوفى سنة ٩٣٦هـ) في كتابه (سفينة نوح) اختيارات من كتب شتى بخط العز بن فهد، ومنها كتابا السخاوي: (الضوء اللامع)، و(التحفة اللطيفة)[2].

وحيث إن الثلث الأخير وصل إلينا بخط العز بن فهد فلا يمكن أن

---

(١) «إرشاد الغاوي» ص: ٧٣.

قال ابن الشماع لما طلب الاطلاع على «الضوء اللامع» في مكتبة ابن فهد: «واعتذر -العز بن فهد- بأن في بعض تراجمه ما ينبغي إخفاؤه وستر ما هنالك، ولما يسّر الله -تعالى- بوقوفي عليه شاهدت ما قصده شيخنا، وأشار إليه من التنكيت والتبكيت على أقوام في تراجم كثيرة...».

(٢) «التاريخ والمؤرخون بمكة» ١٨٨ - ١٨٩.

نقطع بزيادات من العز على كلام شيخه السخاوي إلا أن ما ورد في ترجمة عائلة ابن صالح يؤكد إضافات العز بن فهد، قال عن مجد الدين: «...إلى أن قدم منها بلده في سنة ثمان وتسع مئة..»[1]. فهذا التاريخ بعد وفاة السخاوي بست سنوات وبخط العزّ بن فهد.

ولما توفي العزّ بن فهد -رحمه الله- سنة ٩٢٣هـ، آلت المكتبة لابنه الحافظ جار الله بن فهد الذي كان شغوفاً بنسخ الكتب كوالده، فنسخ كثيراً من المؤلفات بخطه، حازت مؤلفات السخاوي حظاً وافراً وجزءاً كبير منها، وكذا مؤلفات والده العز، وجده النّجم[2]، فأخذ يُعقّب على التراجم التي بقيت في كتاب التحفة اللطيفة، ولم تكتمل؛ لتأخر وفاة أصحابها عن السخاوي، وسجل بخطه[3] أخبار صاحب الترجمة ووفاته

(١) ق٣٢٩.

(٢) «فهرس الفهارس» ٢/ ٩١٢.

(٣) انظر نماذج من خط جار الله ص م ٧١- م ٧٦.

ويقارن بخطه في «التحفة» ج٢/ ق٤٧، ٢٧٧. وقد نقل العيدروس نصوصاً كثيرة عن جار الله بن فهد مصرحا بذلك عقب قول السخاوي في عدد من التراجم في كتابه «النور السافر» ٤٨ – ٤٩، ٥٠، ٩٢، ١٠٢ – ١٠٣، ١٠٩ – ١١١، ١١٧ – ١١٨، ١٢٦ – ١٢٧)؛ «البدر الطالع»(١/ ٤١)؛ وفي ترجمة =

حيث يبدؤها بلفظ: «قلت».

ولا شك أن جار الله بن فهد نقل تلك التراجم من كتابه: المعجم[1]، أو من كتابه: (تاريخ يفيد في معرفة وفيات المترجمين في الضوء اللامع من الأحياء)[2]، أو من كتابه (تحفة الأيقاظ بتتمة ذيل طبقات الحفاظ)[3].

السمهودي قال ابن الشماع: وذكر صاحبنا -جار الله بن فهد- في معجمه...«القبس الحاوي» (١/ ٥٠٢-٥٠٣)، «السحب الوابلة» (٢٤، ٦٧). وقارن بما نقله في ترجمة رقم: (١٧٢) من «التحفة» بما ورد في «بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى» (٢/ ١٢٨٧)، (٢/ ١٢٩٢)، و«نيل المنى» (١/ ٢٠، ٥٣١)، وقارن بما نقله في ترجمة الزمام الرومي رقم: (٥٣٣) بما ورد في نيل المنى لجار الله بن فهد ١/ ٤١١، وقارن بما نقله في ترجمة رقم: (٣٧٨٩) من «التحفة» بما ورد في: «متعة الأذهان»(٢/ ٦٩٢)، «النور السافر» ١٤٠.

(١) «خلاصة الأثر»(٢/ ٤٥٧).

قال الغزي: «كما قرأت بخط ابن طولون نقلًا عن كتاب محدث مكة جار الله ابن فهد»: «الكواكب السائرة» (١/ ٢٢٢)، «ومعجماً ذكر فيه أسماء شيوخه، والشعراء الذين سمع منهم الشعر». «الكواكب السائرة»(٢/ ١٣١).

(٢) الأعلام ٦/ ٢٠٩.

(٣) فهرس الفهارس ٢/ ٨٧٦.

تتبع مسار مخطوطة التحفة:

لم يصل إلينا من التحفة إلا هذه النسخة فقط، وبالرغم من عدم العثور على نسخة كاملة بخط واحد، فإنّ الكتاب وصل إلينا ليكمل بعضه بعضاً دون أي نقص.

قسّم السخاوي كتابه إلى مجلدين وقد نص على ذلك[1]، في ثلاثة أجزاء.

لقد وصل إلينا المجلد الأول بجزأيه الأول والثاني بخط الناسخ: عبدالباسط بن عبدالحفيظ الحنفي، وقد كتب سنة ٩٥٢ هـ قبل وفاة جار الله بسنتين.

وبعد التأمل وقراءة المخطوط مرارًا اتضح أن هذا الناسخ كتب هذا المخطوط نقلًا عن خط العز بن فهد ومعه إضافات جار الله ابن فهد على التراجم التي تأخَّرت وفاتها عن السخاوي، وأنه بعد نسخ المخطوط جرت مقابلته وواضح ذلك من خلال الحواشي الجانبية التي فيها كلمة (صح) أو (قف) أو (مطلب)، وكان هذا الناسخ بديع الخط وليس ذلك غريبا؛ فإنه إمام مدرسة عائلة ابن فهد في جمال الخط، التي لا يمكن أن يرضى جار الله بن فهد فيها إلا بناسخ رائع الخط مثل عبدالباسط.

وقد كتب الناسخ المجلد الأول بجزأيه الأول والثاني ثم توقف، ولم

(١) «الضوء اللامع» ٨/ ١٧.

يكتب المجلد الثالث، حيث قال في نهاية الجزء الأول: «هذا آخر الجزء الأول من تاريخ المدينة الشريفة للشيخ العلامة خاتمة الحفاظ والمؤرخين شمس الدين أبي الخير محمد بن عبدالرحمن ابن أبي بكر السخاوي القاهري الشافعي تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكننا وإياه فسيح جنانه. آمين، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا، حسبنا الله ونعم الوكيل»[1].

وأما في نهاية الجزء الثاني فقد قال الناسخ: «آخر الثلث، المجلد الثاني من تاريخ المدينة الشريفة، لشيخنا العلامة...وكان الفراغ من كتابته في يوم الأحد، حادي عشري ذي القعدة الحرام من شهور عام ٩٥٢هـ، على يد العبد الفقير ...عبدالباسط بن عبدالحفيظ بن محمد ابن شرف الدين الحنفي، عامله الله بلطفه الخفي، والحمدُ لله وحدَه، حسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا بالله العليِّ العظيم.

كَمُـلَ الكِتـابُ تكامَلَـتْ أيـدي السُّرورِ لِصـاحِبِهْ
وعفَـا الإلهُ بِفَضـلِهِ عَـنْ مَـنْ قَـرَاهُ وكَاتِبِـهْ
إنْ تجِـدْ عَيْبًـا فَسُـدَّ الـخَلَلا جـلَّ مَـنْ لا عَيـبَ فيـهِ وعَـلا[2]

(١) انظر: ص م٦٥.

(٢) انظر: ص م٦٦.

وهنا يظهر من صيغة الناسخ أن الكتاب انتهى ولم يشر إلى الجزء الثالث، وهذا يقودنا إلى الظن بأن جار الله ابن فهد الذي كان مشرفاً على الناسخ ويقابل معه، إما سافر، أو مرض فختم الناسخ قوله بنهاية الكتاب.

وأما الجزء الثالث فقد بقي على المسودة التي كتبها العز بن فهد، قال في نهاية الجزء الثالث وبه ينتهي الكتاب: «آخرُ ما سوَّدتُه من تاريخِ المدينةِ الشريفةِ، يَسَّرَ الله تعالى تبييضَهُ وتحريرَهُ ... انتهى الثُّلُثُ الثالثُ من تاريخِ المدينةِ، لشيخِنا العلامةِ خاتمةِ الحُفَّاظِ والمؤرِّخين أبي الخير محمَّدٍ شمس الدين بن عبدالرحمنِ بن محمدِ بن أبي بكر السَّخاوِيِّ القاهريِّ الشافعيِّ، تغمَّدَهُ اللهُ برحمتِه ورضوانه آمين، من خَطِّ مُؤلِّفه، في مُدَّة آخرُها يومُ الخميسِ عاشر ذي القعدةِ، سنةَ أربعٍ وتسعِمائةٍ، بمنزل كاتبه من مكةَ المشرفة، قاله وكتبه المفتقرُ إلى لُطفِ الله وعونِه أبو الخيرِ وأبو فارس، محمد المدعو عبدَالعزيز بنَ عمرَ بن محمد بنِ محمدِ بن فهد الهاشميُّ المكيُّ الشافعيُّ، لطف الله بهم، والحمدُ لله، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا»[1].

(١) انظر: ص م ٦٩.

ويلحظ في هذا الجزء أن جار الله قد كتب إضافات على بعض التراجم وطمس بعضها وترك الأخرى للعودة إليها ولم يكملها[1].

كما أن كثيراً من التراجم في الجزء الثالث التي علّق عليها ابن فهد كانت في وقت مبكر ولم يذكر وفاتها كما هو الحال في الجزء الأول والثاني، وجاءت كأنها كتبت للعودة إليها وإكمالها، ومثال ذلك ترجمة أبي الخير ابن الشمس السَّخاوي[2]، وترجمة محمد صلاح الدين بن صالح؛ فبعد ترجمة مطولة من السخاوي عقب جار الله: «أقول: واستمر متولياً لوظائفه مع مباشرة»[3]، وفي ترجمة: محمد المجد بن صالح عقّب جار الله: «أقول: وبعد»[4]؛ وفي ترجمة: محمد بن محمد الشمس بن الشمس قال جار الله: «وبعده رزق أولاداً ومات عنهم»[5]. بل وجدت أن جار الله وضع ترجمة على شرط السخاوي وهي «سيدة قريش ابنة محمد بن جمال القرشي

(١) ترجمة رقم ٣٨٦٦ ق١٥، ترجمة رقم٣٨٦٧ ق١٥، ترجمة رقم ٣٨٧٧ق٢١، ترجمه رقم ٤٠٠١ق٦٤.

(٢) «التحفة» ترجمة رقم ٣٨٥٠.

(٣) «التحفة» ترجمة رقم ٣٨٦٦ ق١٤.

(٤) «التحفة» ترجمة رقم٣٨٦٧ ق١٥.

(٥) «التحفة» ترجمة رقم ٣٨٧٧ ق٢١.

البكري وكتبها بخطه[1]، في حين أشار إليها السخاوي في ترجمة أبيها[2]، وأكمل جار الله ترجمة ابن النجار التي لم يكملها السخاوي وكانت مسودة وجعل فراغا لتكملتها، فأتمها جار الله من تذكرة الحفاظ للذهبي[3]، وأكمل ترجمة أَبي بكر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد العقيلي النويري[4] مختصراً من كتاب «الضوء اللامع»[5]، وكذلك أكمل ترجمة أبي بكر ابن مُحَمَّد بن مُحَمَّد البدر بن البدر[6] من «الضوء اللامع» [7].

ويظهر من بعض الفراغات في المخطوط أن العز بن فهد قد ترك بين بعض التراجم فراغات ليكون ملؤها فيما بعد وذلك بتوجيه من السخاوي[8].

(١) «التحفة» ق٣٧٦، وانظر ترجمة رقم ٥٢٩٧.

(٢) «التحفة» ترجمة رقم ٧٤٣، ٣٦٨٦ وسماها (ست قريش)، ولعل هذا تحريف من الناسخ.

(٣) «التحفة» ترجمة رقم ٣٩٣٩ ق ٤٧.

(٤) «التحفة» ترجمة رقم ٤٧٨٨ ق ٢٧٧.

(٥) ١١/ ٨٧.

(٦) «التحفة» ترجمة رقم ٤٧٨٩ ق ٢٧٧.

(٧) ١١/ ٨٨.

(٨) انظر: ق ١١٥، ١٢٣، ١٨١، ٢٠٩، ٢٤٦، ٣٢٥،٢٥١. وانظر ق٢٨٢، =

وهنا يكون احتمال فقدان الجزء الثالث لسبب من الأسباب وارداً، ولم يكن بحوزة جار الله إلا الجزآن الأول والثاني؛ لذا كانت تعليقاته على التراجم واضحة، وكلف الناسخ بنسخ الأول والثاني.

ولا نجد أي ذكر لعائلة ابن فهد بعد القرن العاشر الهجري، قال الكتاني عن بني فهد: «وهم بيت كبير بمكة انقرضوا اليوم»[1].

ويظهر من الأختام والتّمَلّكَات المكتوبة على المجلد الأول وفيه الجزآن الأول والثاني، والمجلد الثاني وفيه الجزء الثالث أن الكتاب تملكته عائلة الأنصاري الشهيرة في المدينة، وكان أول المتملكين للمجلد الثاني عبدالكريم بن يوسف الأنصاري، ثم حصل على المجلد الأول، ودليل ذلك تعليقات الأنصاري على المجلد الثاني.

عائلة الأنصاري تنتسب إلى بيت الزَّرَنْدِي، بيت علم ووجاهة في المدينة المنورة[2]، وقد أنجبت هذه الأسرة عدداً من العلماء ترجم لهم ابن

ق٣٠١، ق٣٢١، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٢. اضطر العز لأن يكمل كتابة الترجمة في الحواشي لضيق الفراغ المُتبَقّى.

(١) «فهرس الفهارس»(٢/ ٩١٠).

(٢) «تحفة المحبين» ٣٣، ١٨٣، ٢٣٠،

حجر[1] والسخاوي[2].

ومن الأكيد أن الشيخ عبدالكريم بن يوسف الأنصاري المولود سنة ١٠٨٥هـ العالم الرحالة الذي توفي بمكة سنة ١١٦٢هـ[3]، هو من تحصل على كتاب التحفة اللطيفة إما شراء من الورثة، أو بيعا ضمن تركة ابن فهد وأوقافه حينما انقرضت الأسرة.

وجاء في نص التملك على طرّة الكتاب: «دخل في ملك الفقير إلى ربه الباري عبده: عبدالكريم بن الشيخ يوسف بن عبد الكريم الأنصاري الخزرجي الأحمدي غفر الله لهم وللمسلمين آمين» . ثم توقيعه وختمه.

وأرجح أن التعليقات التي في الجزء الثالث تعود إلى الشيخ عبدالكريم الأنصاري، لا لولده عبد الرحمن صاحب كتاب: تحفة المحبين؛ والدليل على ذلك تعليقه على ترجمة المؤذن: محمد ابن نصر الله بن يوسف وأنه مات في المنارة بعد الأذان... علق في الحاشية بالقول: "اتفق مثل هذا بعينه في

(١) «الدرر الكامنة»(٣/ ٢١٤)، (٤/ ١٦٨)، (٥/ ١٠٦، ١٤٤)، (٦/ ٥٠، ٢٣٣).

(٢) «التحفة اللطيفة» ترجمة رقم ٢٦٨، ١٣٩٠، ١٤٤٦...إلخ؛ «الضوء اللامع» ٢/ ١٤٠، ٣/ ٢٥٣، ٢٥٦، ٤/ ٥٢...إلخ.

(٣) «سلك الدرر»(٣/ ٨٠)، «تحفة المحبين» ٢٠.

سنة ١١١١هـ لأحد الرؤساء بالحرم النبوي...»[١]، في حين أن ابنه عبد الرحمن مولود في سنة ١١٢٤هـ[٢]. إضافة إلى أنّ توقيعه على تملك النسخة هو نفسه الذي يختم به تعليقاته على بعض التراجم[٣].

ثم انتقلت ملكية الكتاب إلى ابنه عبدالرحمن الأنصاري في حياة والده، فختمه مثبت على طرّة المجلد الأول والثاني، وحينما تحدث عن أسرة الزّرَنْدِي قال: «وقد ذكرهم من مؤرخي المدينة المنورة أجلهم الحافظ أبو الخير محمد السخاوي في تاريخه الكبير والمعجم المسمى بـ (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع)، و(التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة)، وأطال وأطاب فيهم جزاه الله خيراً»[٤].

لقد خلف عبدالكريم الأنصاري عدة أولاد غير عبدالرحمن، منهم: سعيد وهو أكبر إخوته، وكان عالماً، توفي سنة ١١٦٣هـ[٥]، ويوسف فقيه

(١) «التحفة اللطيفة» ق٥٨.

(٢) «تحفة المحبين» ٢٧.

(٣) على سبيل المثال: ق ١٤، ق ٣٥، ق٥٨، ٥٤، ق٢٤٨، ق ٢٨٩، ق ٣٦٨، ق ٣٨٥.

(٤) «تحفة المحبين» ٨.

(٥) «حلية البشر»(١/ ٦٦٣)، «تحفة المحبين» ٢١.

بارع توفي سنة: ١١٧٧هـ[١].

ويظهر أن العائلة قد أصيبت بعدة نكبات، منها: مقتل يوسف بن عبدالكريم وابنه وابن أخته في قلعة المدينة المنورة بعد سجنهم وتعذيبهم[٢]؛ ومقتل حسن بن عبدالرحمن عند الباب المصري في بعض الفتن سنة ١١٧٣هـ[٣]، ثم يُعقّب الأنصاري على بعض أفرع بيت الأنصاري بقوله: «وأما الذكور فقد انقرضوا جميعاً، وإلى الله عاقبة الأمور»[٤].

ولتعاقب الفتن في المدينة[٥] تملكت الكتاب امرأة غير واضح اسمها واسم أبيها، ومما سلم من النص ما يأتي: «ثم آل سنة ١١٩٨هـ إلى ملك

(١) «سلك الدرر»(٤/ ٢٤٧ – ٢٤٨)، «تحفة المحبين» ٢٥.

(٢) «تحفة المحبين» ٢٣ – ٢٥.

(٣) المصدر السابق ٣١.

(٤) المصدر السابق ٣٤.

(٥) مثل فتنة «القمقمجي» سنة ١١٨٧هـ، وفتنة «الدوس» سنة ١١٨٩هـ، وفتنة «الشريف سرور»، وفتنة «الجردة» سنة ١١٩٤هـ . «الأخبار الغريبة بما وقع بطيبة الحبيبة» (٥١ – ٨٧).

الفقيرة.....بن محمد الغلا... العمري الشهينمي...»[1].

كان للحروب وحملات محمد علي باشا ابتداء من سنة ١٢٢٦هـ على الجزيرة العربية تأثيرٌ عميقٌ وخصوصًا في المدينة المنورة، حيث دارت عدة معارك فيها وعلى أطرافها، لذا هاجر كثير من أهلها، ولا نعرف ما الذي حلَّ بأسرة عبدالرحمن الأنصاري متملك التحفة اللطيفة الأول، والسيدة التي تملكت الكتاب بعده، إلَّا أنا نجد ملكية الكتاب تنتقل للشيخ: محمد عابد بن أحمد بن محمد مراد بن يعقوب الأنصاري، الخزرجي، السندي ثم المدني، الحنفي، النقشبندي، المتوفى سنة: ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١ م.

وهو: حافظ فقيه، عالم بالعربية، ولد في السند، ونشأ بها، وقرأ على علمائها، ثم هاجر إلى بلاد العرب مع أهله، وأقام بزبيد وولي قضاءها، ودخل صنعاء ومكث بها زمنا، ثم ذهب إلى مصر فأكرم وفادته محمد علي خديوي مصر، ورجع إلى الحجاز وولاه محمد علي رئاسة العلماء بالمدينة، وتوفي بها في ١٨ ربيع الأول، ودفن بالبقيع.

من تصانيفه: شرح تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول لابن الديبع،

(١) انظر: طرة المجلد الأول من «التحفة».

شرح بلوغ المرام لابن حجر لم يكمل، المواهب اللطيفة على مسند الإمام أبي حنيفة، حصر الشارد من أسانيد محمد عابد، وطوالع الأنوار على الدر المختار [1].

وقد كتب في غلاف المجلد الثاني: «وقفت لله تعالى هذا المجلد والنظر فيه لنفسي مدة حياتي، ثم للأرشد من ذريتي ذكرًا كان أو أنثى، إن كان لي عقب، وإلَّا طلاب رشد من ذرية جدي شيخ الإسلام محمد مراد ابن الحافظ يعقوب بن محمود الأنصاري السندي ذكرًا كان أو أنثى، ينتفع بنظره الخاص والعام. كتبه واقفه: محمد عابد ابن الشيخ أحمد شلبي بن محمد مراد رضي الله تعالى عنه وعن والديه وأسلافه ومشايخه رضًى لا سخط بعده. في ذي القعدة سنة ١٢٤٩»[2]. وفي غلاف المجلد الأول كتب: «وقف محمود بن الشيخ عابد أفندي»[3].

ثم انتقلت ملكية الكتاب إلى المكتبة المحمودية[4] بأختامها الواضحة

(١) فهرس الفهارس ١/ ٢٧٠ - ٢٧٥، ٢/ ١٢٢، ١٢٣؛ هدية العارفين ٢/ ٣٧٠، إيضاح المكنون ١/ ١٠، ١٩٦، ٣٤٤، ٤٣٣، ٢/ ٨٧، ٦٠٣.

(٢) انظر: طرة المجلد الثاني.

(٣) انظر: طرة المجلد الأول.

(٤) أسس السلطان محمود خان بن السلطان عبد الحميد خان في ١٥/ ٦/ ١٢٣٧هـ =

على الكتاب[1].

ويظهر أن ثورة الشريف حسين بن علي وما أعقب ذلك من حصار للمدينة المنورة، وهجرة كثير من سكانها، وانتقال بعض مكتباتها إلى الشام وتركيا[2]، جعل هذا الكتاب «التحفة اللطيفة» يجد قراره في مكتبات تركيا.

المدرسة المحمودية، وألحق بها المكتبة التي عرفت بالمكتبة المحمودية، وأُوقِفَت لها الكتب. (الرحلة الحجازية) ٢٥٥، (مرآة الحرمين) (١/ ٤٢٢)، (أثر الوقف في الحياة العلمية بالمدينة) (١٩٢).

(١) انظر ورقة الغلاف والورقة الأولى من كلا المجلدين.

(٢) «ماضي الحجاز وحاضره» (٧٩ – ٨٣)، «الحياة العلمية في المدينة المنورة ١١٤٣ – ١٣٣٧» (١/ ٢٧١).

غلاف المجلد الأول من المخطوط وعليه تملكات النسخة.

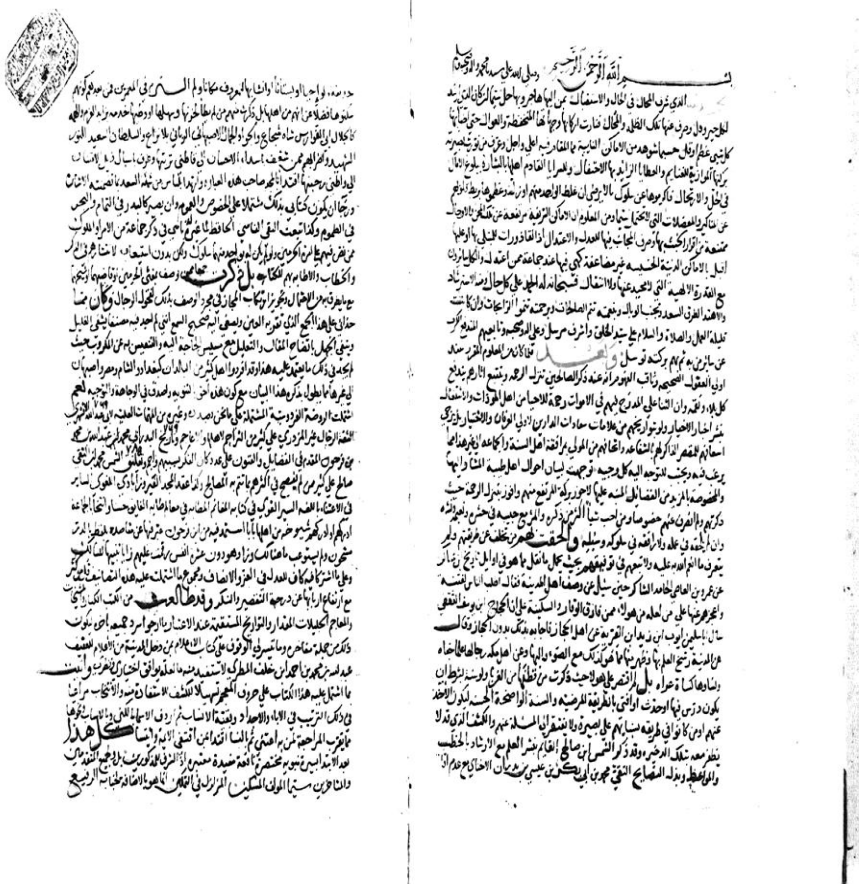

الصفحة الأولى من المجلد الأول من المخطوط

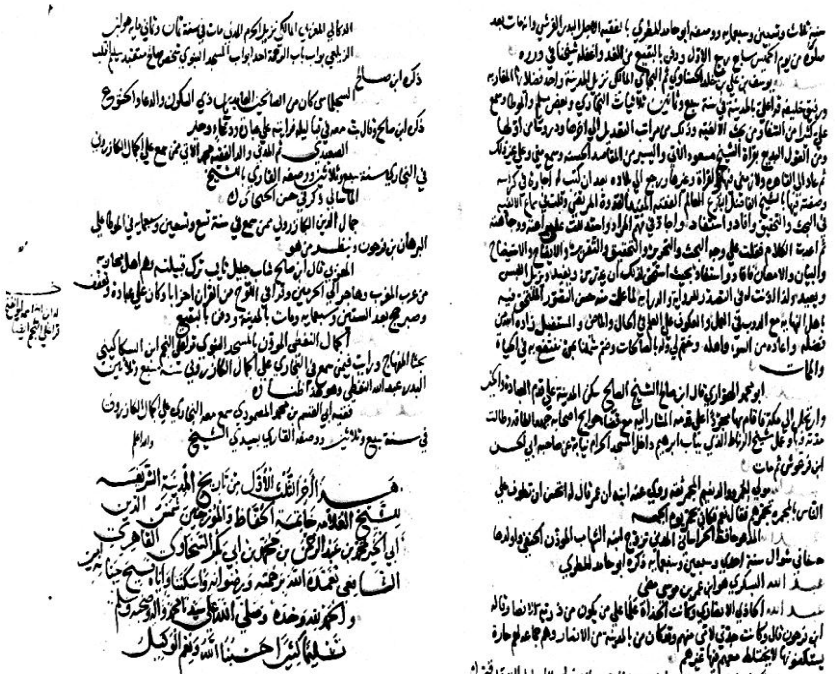

نهاية الثلث الأول من المخطوط.

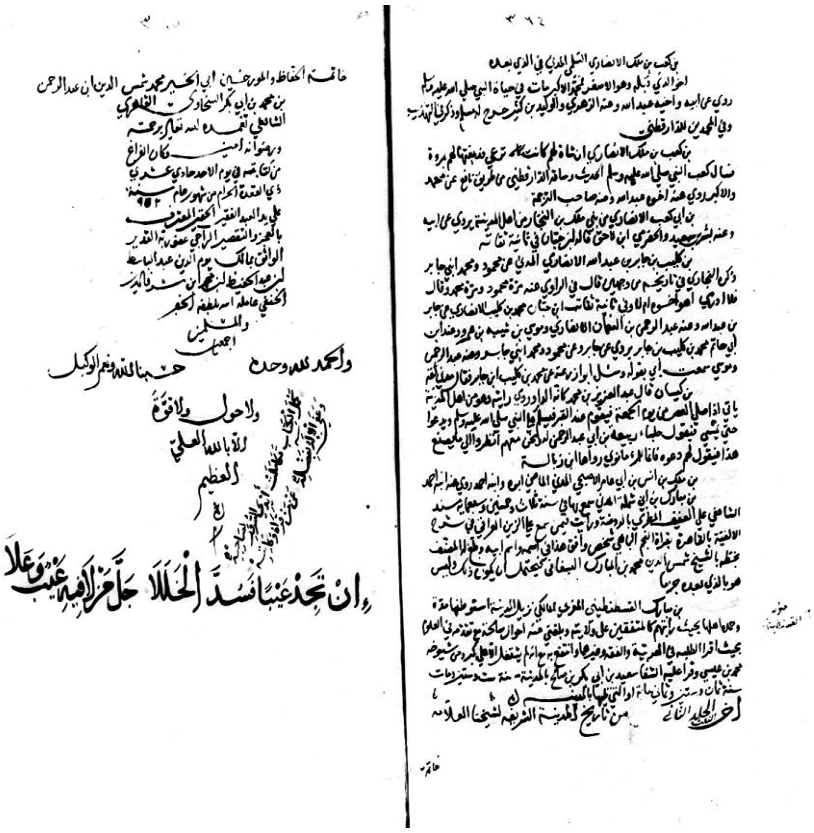

آخر المجلد الأول، الثلث الثاني من المخطوط

بخط: عبد الباسط بن عبد الحفيظ عام ٩٥٢هـ

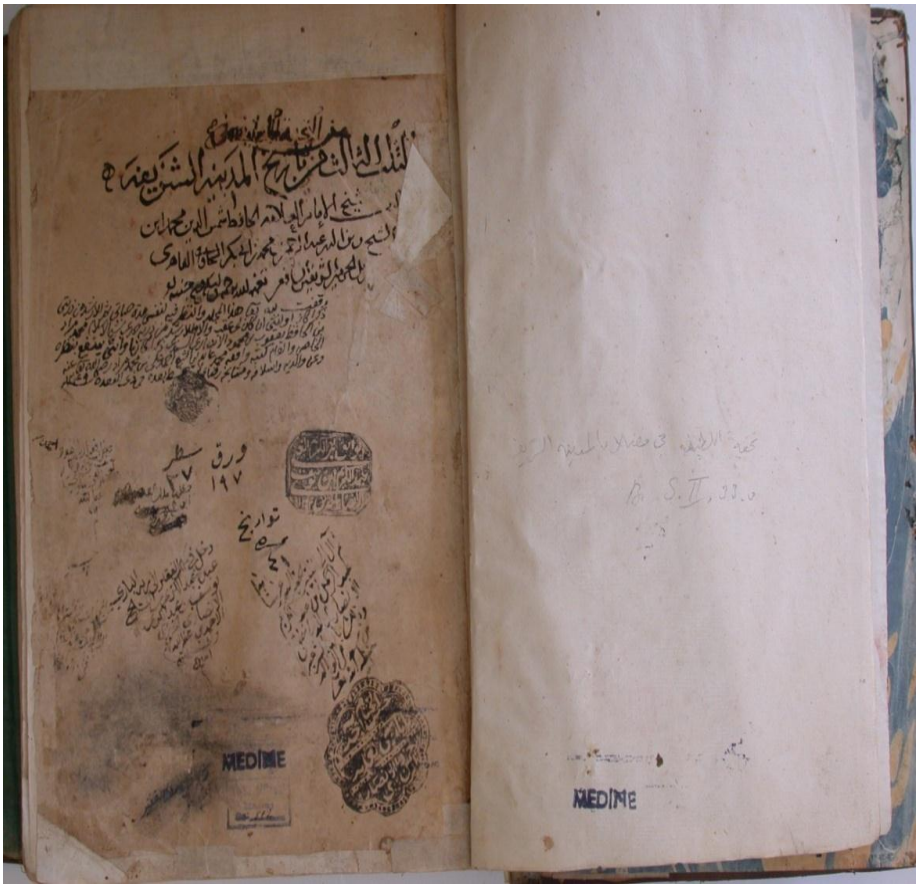

المجلد الثاني، الجزء الثالث من المخطوط

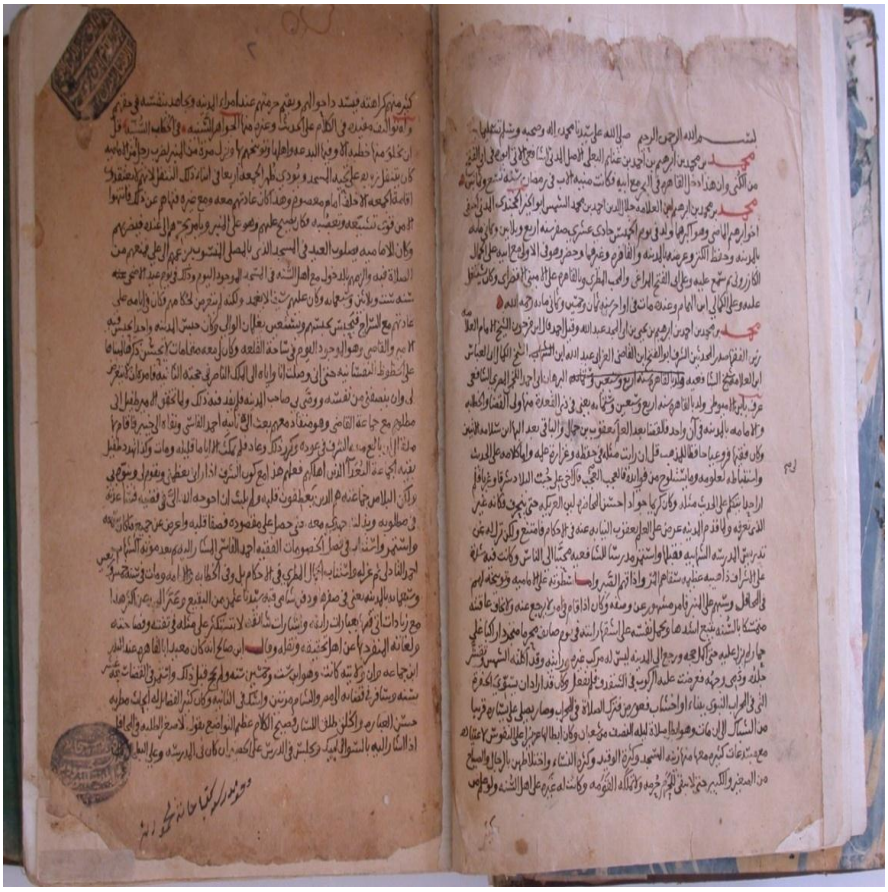

الصفحة الأولى من المجلد الثاني من المخطوط بخط العز ابن فهد

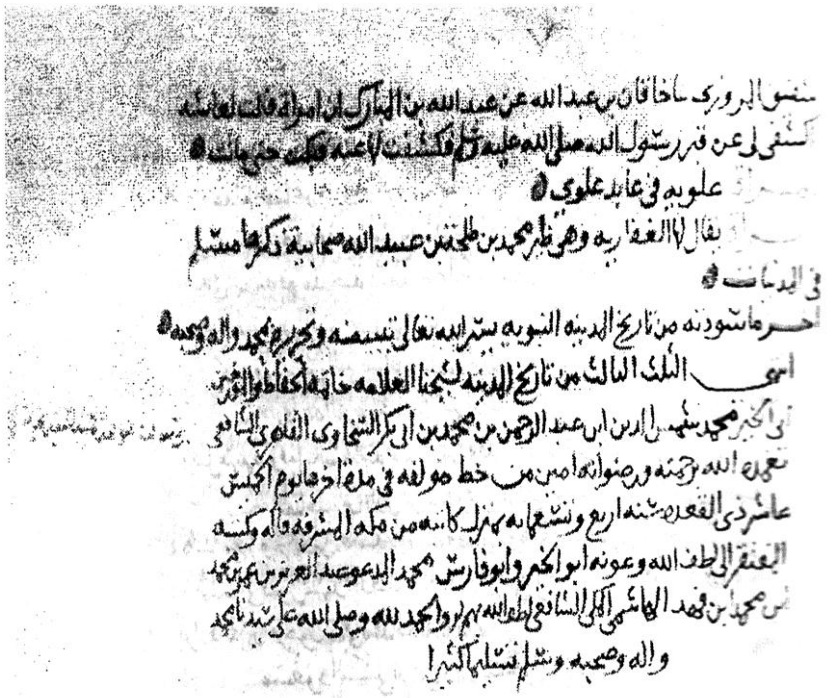

آخر المجلد الثاني من المخطوط بخط العز ابن فهد عام ٩٠٤هـ.

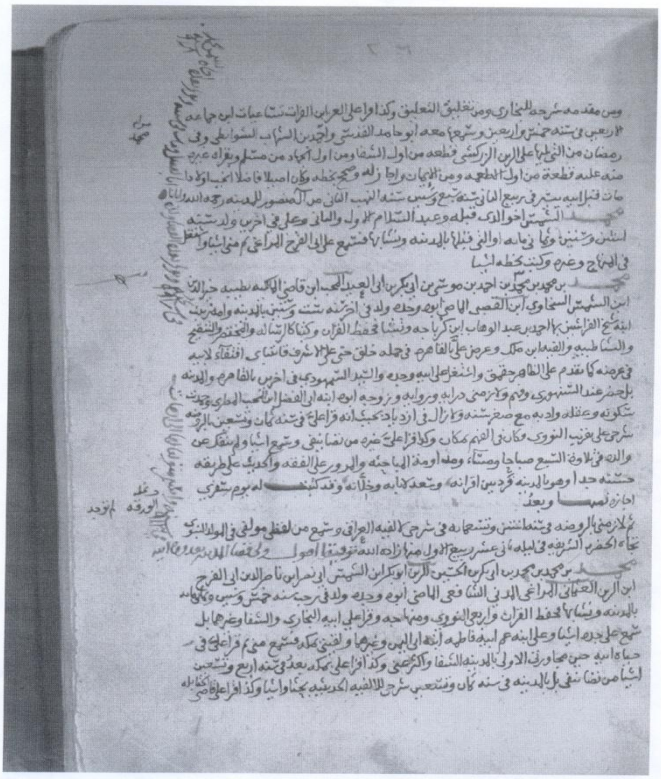

آخر ما ذكره السخاوي في تواجده بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة ٩٠٢هـ،

ثم تكملة جار الله ابن فهد بلفظ: أقول.

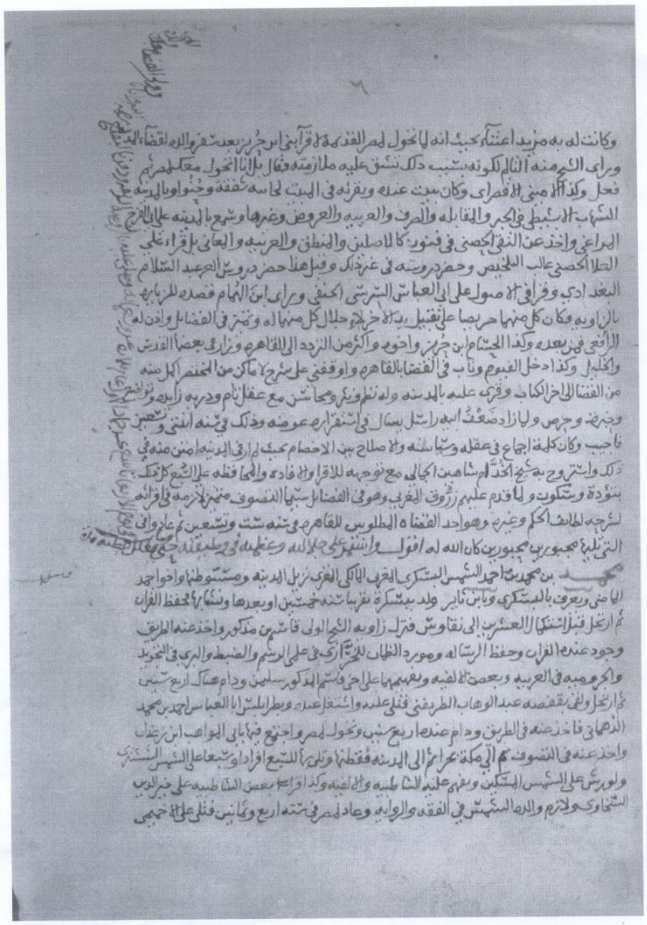

الزيادات على التحفة اللطيفة بخط جار الله ابن فهد

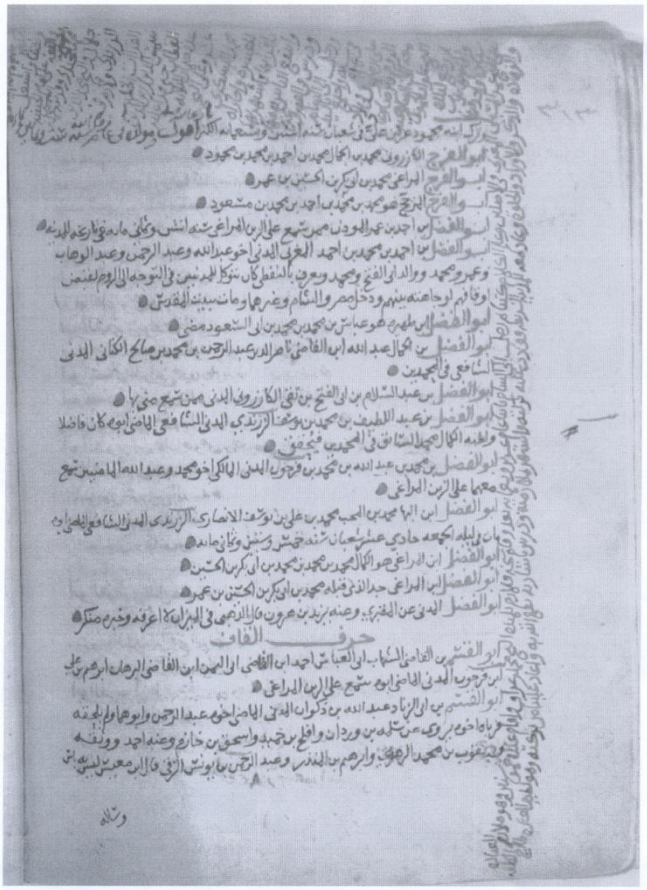

الزيادات على التحفة اللطيفة بخط جار الله ابن فهد

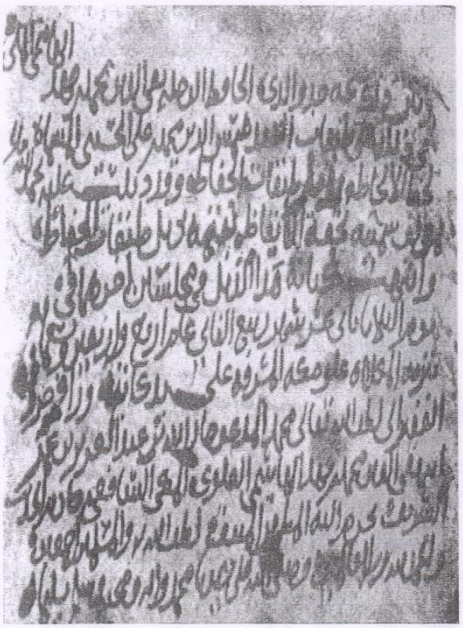

كتاب لحظ الألحاظ بخط جار الله ابن فهد كما عند الزركلي في الأعلام (٦/ ٢٠٩)

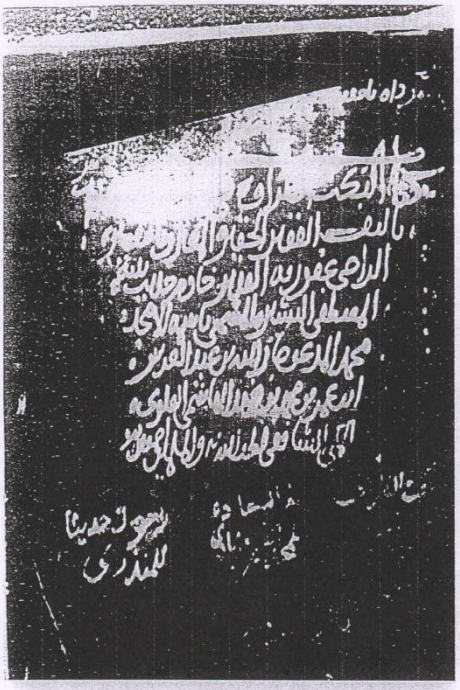

كتاب النكت الظراف في الموعظة بذوي العاهات من الأشراف لجار الله وبخطه

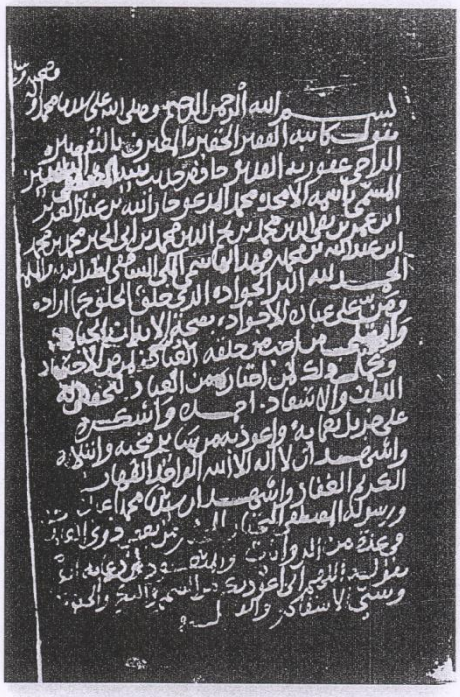

الصحفة الأولى من المخطوط بخط جار الله

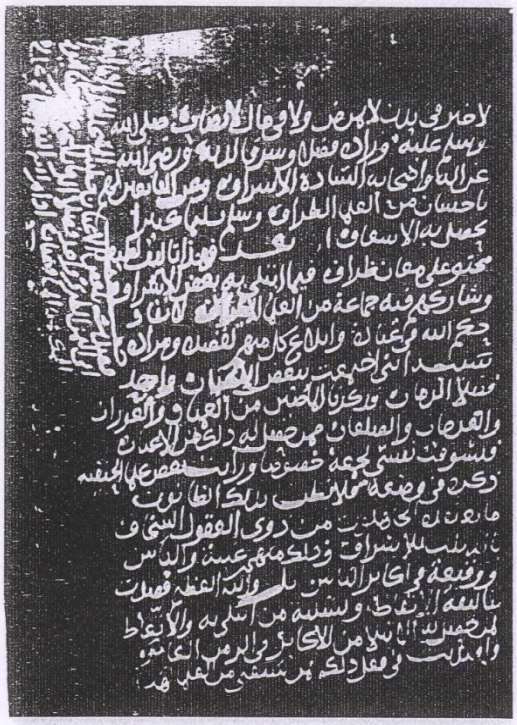

صورة من خط جار الله بن فهد في كتاب النكت الظراف